



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

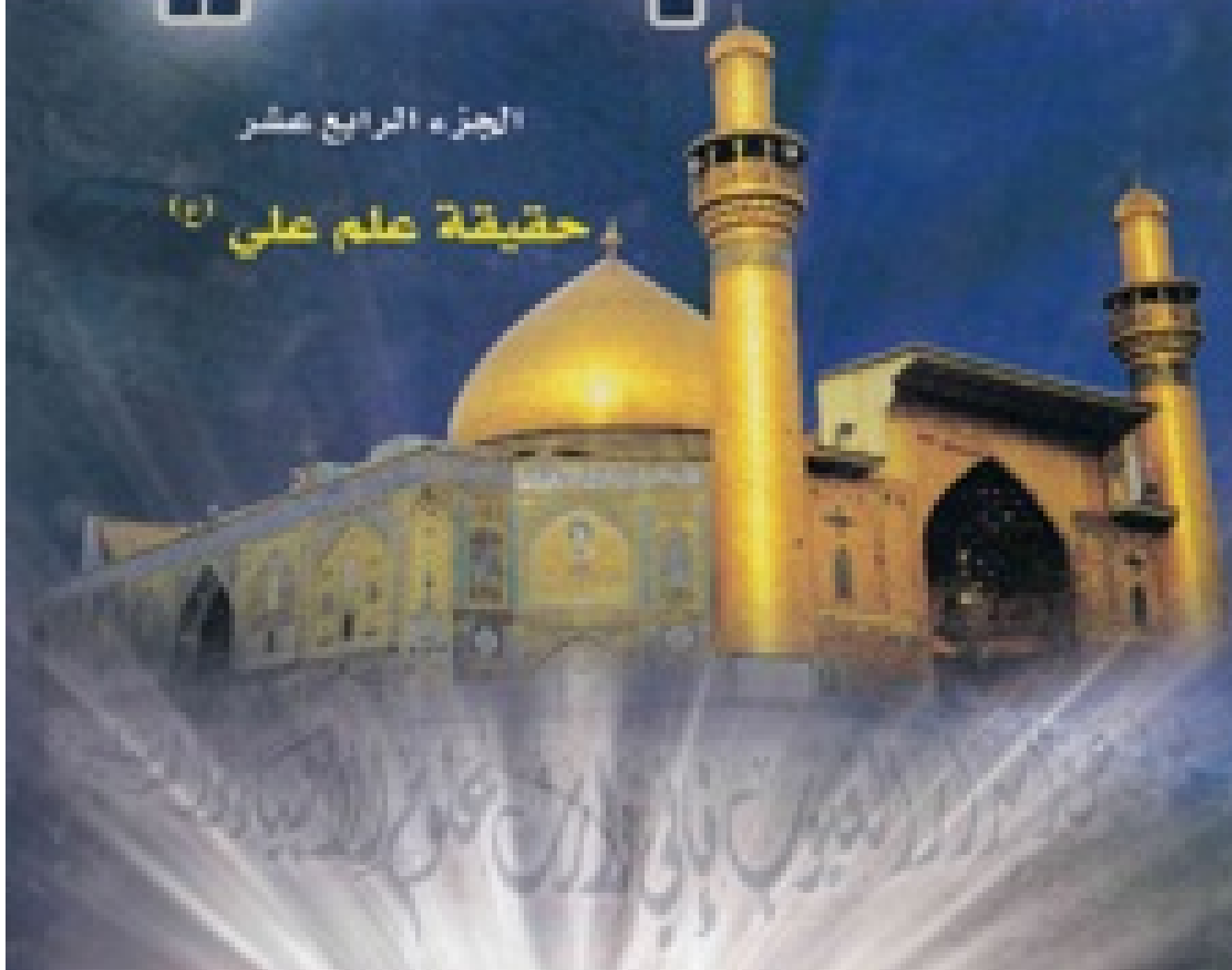
# موسوعة

عليه السلام

# الإمام علي

الجزء الرابع عشر

حقيقة علم علي (ع)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت في الطباعة:

دار نضير عبود

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

|    |   |
|----|---|
| ٥  | الفهرس  |
| ٨  | موسوعه الأمام على عليه السلام : حقيقه علم على (ع) المجلد ١٤ |
| ٨  | اشاره   |
| ٨  | اشاره   |
| ١٠ | علم على وآل على بزمان ومكان موتهم                           |
| ١٤ | بيان غزاره علم على عليه السلام                              |
| ٣٢ | علوم القرآن عند على   |
| ٣٢ | ما فى القرآن من العلوم والأخبار                             |
| ٣٢ | للقرآن ظهْرٌ وبطنٌ  |
| ٣٢ | أصنافُ آياتِ القرآن   |
| ٣٣ | المحكّم والممتشابه  |
| ٣٤ | وُجوهُ القرآن   |
| ٣٤ | وصف القرآن  |
| ٤٠ | تعظيم القرآن  |
| ٤٠ | القرآن إمامٌ ورّحمه   |
| ٤١ | القرآن أحسنُ الحديث   |
| ٤١ | القرآن فى كلّ زمانٍ جديدٌ                                   |
| ٤١ | القرآن شفاءٌ من أكبرِ الداءِ                                |
| ٤٢ | القرآن غنىٌّ لا غنىٌّ دونهُ                                 |
| ٤٢ | فضل القرآن  |
| ٤٤ | ما وافق القرآن  |
| ٤٤ | حفظ القرآن  |
| ٤٤ | ترتيب القرآن  |
| ٤٤ | أول من جمع القرآن   |

|     |  |
|-----|--|
| ٤٧  | تعلّم القرآن                               |
| ٤٨  | ثواب تعليم القرآن                          |
| ٤٨  | القرآن في البيت                            |
| ٤٨  | إستماع القرآن والانصات إليه                |
| ٤٩  | حملة القرآن                                |
| ٤٩  | جزاء حمّله القرآن                          |
| ٤٩  | تبذُّ الكتاب                               |
| ٥٠  | الحثُّ على تلاوة القرآن                    |
| ٥٠  | حقُّ التلاوة                               |
| ٥٠  | قراءة القرآن                               |
| ٥٢  | آداب القراءة                               |
| ٥٣  | أصنافُ القراءة                             |
| ٥٣  | التحذير من التفسير بالرأى                  |
| ٥٤  | مَنْ يَعْرِفُ الْقُرْآنَ                   |
| ٥٤  | كم في القرآن من سجده                       |
| ٥٥  | علم على عليه السلام عن عالم الدّرّ         |
| ٥٦  | علم على عليه السلام عن الفلك               |
| ٨٣  | علم على عليه السلام عن الغيب               |
| ٨٩  | علم على عليه السلام عن المد والجزر         |
| ٩٠  | علم على عليه السلام والقرآن                |
| ٩٢  | علم على عليه السلام بالمحكّمات والمتمشبهات |
| ٩٣  | علم على عليه السلام عن قيام الليل          |
| ٩٥  | علم على عليه السلام عن آدم                 |
| ٩٦  | علم على عليه السلام عن الروح               |
| ٩٧  | علم على عليه السلام عن ذى القرنين          |
| ١٠٠ | علم على عليه السلام عن مشيئه الله          |

|     |  |
|-----|--|
| ١٠١ | علم على عليه السلام عن إثبات الصانع    |
| ١٠٢ | علم على عليه السلام عن معرفه الله      |
| ١٠٣ | علم على عليه السلام عن قدره الله تعالى |
| ١٠٤ | علم على عليه السلام عن الحدود          |
| ١٠٧ | فهرس المحتويات                         |
| ١١٠ | تعريف مركز                             |

## موسوعه الأمام على عليه السلام : حقيقه علم على (ع) المجلد ١٤

### اشاره

موسوعه الأمام على عليه السلام

الجزء الرابع عشر

«حقيقه علم على»

السيد على عاشور

ص: ١

### اشاره



جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير،

أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدماتاً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL ٢٠٠٨-٢٠٠٩

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be

transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without

express written prior permission from the publisher

## علم علي وآل علي بزمان ومكان موتهم

كان أمير المؤمنين علي يعلم بموته وبقاتله على التفصيل (١).

بل نقل الراوندى تواتره (٢).

[١] - وعن بعض أصحابنا قال : قلت للرضع الإمام يعلم إذا مات ؟

قال : « نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر ». قلت : علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد.

قال : « نعم » (٣).

[٢] - وعن الإمام الصادق : « إنَّ أبى مرض مرضاً شديداً - إلى أن قال - أنى ميّت يوم

كذا وكذا، »

قال : فمات في ذلك اليوم (٤). وكان الإمام الكاظم

يعلم بموته على التفصيل (٥). وكان الإمام الحسين يعلم متى يموت وبأى أرض يموت ومن يستشهد معه (٦).

ص: ٣

١- راجع أصول الكافى : ١/ ٢٥٩ ح ٤ من باب علمهم بموتهم

٢- الخرائج والجرايح : ١٩٠ الباب الثانى

٣- بصائر الدرجات : ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٣

٤- بصائر الدرجات : ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢

٥- الخرائج والجرايح : ٣٠٣ باب ٩

٦- مشارق أنوار اليقين : ٨٨، والهداياه الكبرى : ٢٠٣ - ٢٠٤ باب ٥

وكانت فاطمه الزهراء

كذلك ، فقامت واغتسلت وأوصت(١). بل ورد أنّ أصحاب الكساء صلوات الله عليهم يعلمون ما يحلّ بهم في عالم الأظله والأنوار(٢).

[٣] - وكذلك الإمام الرضا

حيث قال لابن جهم: « فإنه سيقتلني بالسهم وهو ظالم لى ،

أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله ، فاكم هذا عليّ ما دمت

حيّاً»(٣).

[٤] - والإمام زين العابدين قال للإمام الباقر: « يا بنى إنّ هذه الليلة التى أقبض فيها»(٤).

بل ورد أنّ علمهم بموتهم من علامات إمامتهم:

[٥] - قال الإمام الصادق: « أى إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجّه

لله على خلقه»(٥).

\* أقول: هذه جملة من الأحاديث الداله أنّهم يعلمون بموتهم على التفصيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلك، فإنّ ما تقدّم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

هذا وما تقدّم من أحاديث فى سعه علمهم وكيفيته وزمانه وجهاته ؛ كلّ يدل أنّهم يعلمون بموتهم، لأنّ علمهم بكلّ شىء شامل لذلك، وعلمهم بالغيب شامل له أيضاً، وكون علمهم لدنياً حاضراً فيهم شامل أيضاً لذلك.

ص: ٤

١- الفضائل الخمسه : ٣ / ١٩٨ ، ومقتل الخوارزمى : ١ / ٨٥ ، وفضائل الصحابه : ٢ / ٦٢٩ ، وكشف الغمه : ٢ / ٤٢

٢- الهدايه الكبرى : ٤٠٨

٣- بحار الأنوار : ٢٥ / ١٣٦ كتاب الإمامه باب جامع فى صفات الإمام ح ٥ ، وجامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٥٦ :

٤- أصول الكافى : ١ / ٢٥٩ ح ٣ من باب علمهم بموتهم

٥- أصول الكافى : ١ / ٢٥٨ ح ١ ، وبصائر الدرجات : ٤٨٤ ح ١٣

علم على وآل على بزمان ومكان موتهم

نعم ؛ أنكر من أنكر العلم بموتهم من جهة إشكال معروف ، وهو أنه إذا علم بمونه

بالسم والقتل كيف يقدم عليه ؟!

وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه ؟! وهل يعتبر ذلك رمياً للنفس فى التهلكه ؟!

إلّا أنه يمكن رفع هذا الإشكال بعدّه إجابات ترفع حجّه القول بإنكار علمهم بموتهم،

فنقول وبالله المستعان ومن آل محمّد توسط المعونه:

ص: ٥

[٦] - فهو صاحب الكلمه المشهوره التي عجز عنها من تقدمه ومن تأخر عنه سوى معلمه

رسول الله: « سلوني قبل أن تفقدوني فإنى لا أسأل عن شيء دون العرش إلّا

أخبرت عنه»(١).

[٧] - « سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علم جمًا، هذا سفظ العلم، هذا لعاب

رسول الله، هذا ما زقني رسول الله زقا»(٢).

[٨] - « إني اطلعت [ اندمجت ] على مكنون علم لو بحث به لاضطر بتم اضطراب

الأرشيه في الطوى البعيده»(٣).

[٩] - « علمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب»(٤).

[١٠] - « كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلّا إخفاءه، هيهات علم

مخزون»(٥).

[١١] - « والله ما نزلت آيه إلّا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت»(٦).

[١٢] - « إن ها هنا علمًا جمًا لو أجد [ أصبت ] له حملة»(٧).

ص: ٦

١- كنز العمال : ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠٢ عن اوس وابن قدامه

٢- مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٤ الفصل الرابع

٣- تذكره الخواص : ١٢١ الباب ٦ خطبه عند، وفاه النبي، وإرشاد القلوب : ٢ / ٢١٢

٤- كنز العمال : ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٢

٥- ترجمه على من تاريخ دمشق : ٣ / ٣٦٩ ح ١٤٢٧

٦- كفايه الطالب : ٢٠٧

٧- تاريخ يعقوبى : ٢ / ٢٠٦ خلافته، وصفه الصفوه : ١ / ١٢٨ ترجمته تذكره الخواص : ١٣٢ باب ٦ وصيه لكميل، و احياء العلوم

: ١ / ٩٩، وإرشاد القلوب : ٢ / ٢١٢

## بيان غزارة علم علي عليه السلام

[١٣] - وقوله: « قُسمت الحكمة [العلم] عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء

والناس جزءاً واحداً [وعلي أعلم بالواحد منهم] «(١). [١٤] - « ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً  
[ونغبته نغباً - ثاقبته ثقباً] «(٢).

[١٥] - وقال ابن مسعود: إن القرآن أنزل علي سبعة أحرف ما منها إله ظهر وبطن، وإن علي

بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن «(٣).

[١٦] - وقال ابن عباس: « ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً » «(٤).

[١٧] - وهو القائل فيه رسول الله: « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

قال ابن حجر في الفتاوى: حديث مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة وصححه

الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر «(٥).

ورواه أيضاً: الخطيب وابن عدي والطبراني والعقيلي وابن حبان وابن مردويه «(٦). أقول وله ألفاظ كما يأتي :

ص: ٧

١- كفايه الطالب: ١٩٧ باب ٤٨، وكنز العمال: ١٥٤/٦، و٤٠١ ط. مصر ١١ / ١٥٦ ح ٣٢٩٨٢، و ١٣ / ١٤٦ ح ٣٦٤٦١ ط. بيروت،  
وشواهد التنزيل: ١ / ١١٠، و ١٣٥، وترجمه علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٨١ ح ١٠٠٨، و ٣ / ٥٨، واسمى المناقب: ٧٨ ح ٢٦،  
ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٧ ح ٣٢٨ وانساب الأشراف: ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦ ترجمه علي، ومنتخب الكنتز: ٥ / ٣٣، ومائه منقبه: ١٣٩  
المنقبه ٧٨

٢- كفايه الطالب: ٢٠٩ باب ٥٢، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح ٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٤ فضائل علي

٣- كفايه الطالب: ٢٩٢ باب ٧٤

٤- شواهد التنزيل: ١ / ١٣٩ ح ١٥٣

٥- الفتاوى الحديثه: ١٢٣ ط. مصر الأولى سنة ١٣٥٣

٦- الفوائد المجموعه: ٣٤٨ ذكر مناقب علي ح ٥٢

١- «أنا دار الحكمة وعلى بابها».

٢- «أنا مدينة الحكمة وعلى بابها» (١).

٣- «أنا مدينة العلم» (٢).

٤- «أنا مدينة الجنة وأنت بابها» (٣).

٥- «أنا مدينة الفقه وعلى بابها» (٤).

ص: ٨

١- اسمى المناقب: ٧٤ عن الصنابجى عن على ح ٢٥، وفتح الملك العلى: ٥٣ و ٥٥ عن الشعبى والصنابجى عن على و ٥٩ عن جابر، وكنوز الحقائق: ٤٠٧، مائه منقبه: ١٥٦ منقبه ٩٤ عن زيد عن أبى سعيد، وكنز الفوائد: ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الصنابجى، وقال صححه ابن جرير. وتذكره الخواص: ٥٢ باب ٢ عن على، ومناقب ابن المغازلى: ٨١ ح ١٢٨، و ١٢٩ عن الصنابجى عن على، وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٩، و ٤٧٦ ح ٩٩٠، و ١٠٠٣ عن سلمه بن كهيل عن الصنابجى عن على، وحيب بن النعمان، وقال حديث حسن. والصواعق: ١٨٩ باب ٩ فصل ٢ على عن الترمذى

٢- فتح الملك العلى: ٢٢ عن ابن عباس، وصححه، و ٥٤ عن عبايه، والأصبخ، وعاصم عن على، و ٥٧ عن جابر، وصححه، وقال: صحيح الحديث ابن معين، والحاكم، وابن جرير، والسمرقندى والسيوطى: ص ٦٠. وكنوز الحقائق: ٤٠٧، ومناقب الخوارزمى: ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧ و ٢٠٠ ح ٢٤٠ فصل ١٦ فصل ٣ منه عن ابن عباس، وعمار، والصواعق: ١٨٩ عن ابن عمر، وعلى باب ٩ فصل ٢ عن البزار، والطبرانى فى الأوسط عن جابر، وعن ابن عدى، والترمذى، والحاكم، ومائه منقبه: ٦٦ منقبه ١٨ عن ابن عباس، المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ ح ١١٠٦١ ترجمه ابن عباس ما روى عنه مجاهد مفردات الراغب: ٦٣. وذخائر العقبى: عن على ٧٧ بلفظ: أنا دار العلم. وتذكره الخواص: ٥٢ باب ٢ عن على، ورجاله ثقاه، وكنز الفوائد: ٣٦٠، واسمى المناقب: ٧٦، وقال صحيح على شرط، عن ابن عباس ح ٢٥، وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ إلى ٤٨ ح ٩٩١ و ما بعده عن الصنابجى عن على، وابن عباس، والأعمش، وجابر، والحرث، و عاسم بن خمره عن على، وتلخيص المتشابه: ١ / ١٦٢ رقم ٢٥١ جابر

٣- مناقب ابن المغازلى: ٨٦ ح ١٢٧ عن ابن عباس، وترجمه على من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٧ ح ٩٨٩ عن الأصبخ بن نباته عن على

٤- تذكره الخواص: ٥٢ عن على الباب الثانى

[١٨] - في كتاب سعد السعود لابن طاوس : حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور قال : حدّثنا

الحسن بن عبيد بن عبد الرّحمن الكندي قال : حدّثني محمّد بن مسكين قال : حدّثني خالد بن السري الأودي قال : حدّثني النضر بن الياس قال : حدّثني عامر بن واثله قال : خطبنا أمير المؤمنين على المنبر بالكوفه وهو أجيرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى على نبيه ثمّ قال : أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آيه من كتاب الله إلّا حدّثكم عنها متى نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنى بها، خاصّه أم عامّه ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي .

فقام إليه ابن الكوا فلمّا بصّر به قال بتعنت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل : فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : «الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه» فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانيه ابن الكوا فسكت فأعادها الثالثه فقال عليّ ورفع صوته : ويحك يا ابن الكوا أولئك نحن

وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواء مرويين يعرفون بسماهم.(١)

[١٩] - وبالإسناد إلى أبي عبد الله قال : قال عليّ في صبيحه أوّل ليله القدر التي كانت بعد رسول الله: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم بما يكون إلى ثلاثمائه وستين يوماً من الدرّ فما دونها وما فوقها ، ثمّ لأخبرتكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا- برأى ولا- بادعاء في علم إلّا من علم الله تبارك وتعالى وتعليمه ، والله لا يسألني أهل التوراه ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلّا فرقت بين أهل

كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم.(٢)

[٢٠] - في أصول الكافي: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن محمّد بن

ص: ٩

١- سعد السعود: ١٠٨

٢- بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٢ / ب ٣ ح ١٢



بكر عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين أنه قال : والذى بعث محمّداً بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شىء يطلبونه من حرز ، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابه من صاحبها(١) أو ضاله أو آبق إلّا وهو فى القرآن ، فمن أراد ذلك فليسالنى عنه؛ قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الضاله ؟

فقال : اقرأ: يس فى ركعتين وقل : يا هادى الضاله ردّ علىّ ضالتي ، ففعل فرد الله عليه

ضالّته . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .(٢) [٢١] - عن يزداد بن إبراهيم عن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله قال : سمعته

يقول : قال أمير المؤمنين : والله لقد أعطانى الله تبارك وتعالى تسعه أشياء لم يعطها أحداً قبلى خلا النبى ، لقد فتحت لى السبل ، وعلمت الأسباب وأجرى لى

السحاب ، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، الحديث .(٣)

[٢٢] - فى أصول الكافى: أحمد بن مهراّن عن محمّد بن علىّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن

محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال : كان أمير المؤمنين يقول : ولقد أعطيت خصالاً ما سبقنى إليها أحد قبلى ، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب .(٤) [٢٣] - فى بصائر الدرجات: بإسناده إلى سلمان الفارسى قال : قال أمير المؤمنين : عندى

علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب.(٥)

[٢٤] - فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت

عليّاً يقول: ما نزلت على رسول الله آيه من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها علىّ

ص: ١٠

١- الإفلات والإنفلات : التخلص من الشىء فجأه من غير تمكث

٢- أصول الكافى : ٢/٦٢٤ ح ٢١ / باب فضل القرآن

٣- الخصال : ب ٩ ح ٤/٤١٤ مع اختلاف فى المطبوع

٤- أصول الكافى : ١/١٩٧ ح ٢ / باب الأئمة أركان الأرض / كتاب الحجّه

٥- بصائر الدرجات : ٦ / ٢٨٩ / ب ٢ ح ١٦

وأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعته أو معصيته إلّا علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. (١)

[٢٥] - عن أمير المؤمنين: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو

كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» (٢).

[٢٦] - قال أمير المؤمنين: «إندمجت علي مكنون علم، لو بُحت به لاضطربتم

اضطراب الأرشية (٣) في الطوى البعده» (٤).

[٢٧] - قال مشيراً إلى صدره: «إن ههنا لعلماً جماً لو أصبت له حملة» (٥).

[٢٨] - قال أمير المؤمنين: «إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم

المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عز وجل بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبه على العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والكرسى، والجنه والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل

والتكبير» (٦)

[٢٩] - عن أمير المؤمنين: «أقسم برب العرش العظيم، لو شئت أخبرتكم بأبائكم

وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا، وأين هم الآن وما صاروا إليه».

ص: ١١

١- كمال الدين: ٢٨٤ / باب ما روى عن النبي

٢- محاضرات الفياض: ٣٣٧ / ٥ عن الإحتجاج وأمالى الصدوق والتوحيد

٣- الرشاء: الجبل عموماً أو جبل الدلوج ارشيه، الطوىء: السقاء الذى يجعلون فيه الماء

٤- نهج البلاغه: ١ / ٤١، نزهه الناظر و تنبيه الخاطر: ٥٦

٥- الأمالى (الشيخ المفيد): ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٣١٧ / ١، تاريخ بغداد: ٣٧٦ / ٦

٦- البحار: ٢٧ / ٣٨ ح ٥

[٣٠] - عنه قال : « إنَّ جويريه بن عمر العبدى خاصمه رجل فى فرس انثى فدعيا

جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين ألوحد منكما البينه .

فقالا : لا .

فقال لجويريه : أعطه الفرس . فقال له : يا أمير المؤمنين بلا بينه !؟

فقال له : « والله لأنا اعلم بك منك بنفسك أتسى صنيعك بالجاهليه الجهلاء فأخبره

بذلك» (١).

[٣١] - روى عن أمير المؤمنين عندما قال : « سلونى قبل أن تفقدونى ، اسألونى عن

طرق السموات ، فإنى أعرف بها منى بطرق الأرض».

فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت ؟

فقال : « دعنى انظر ، فنظر الى فوق والى الأرض يمنه ويسره ، فقال : « أنت

جبرائيل».

. فطار من بين القوم شقَّ سقف المسجد بجناحه ، فكبر الناس وقالوا : الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أن هذا جبرائيل .

فقال : « إنى لما نظرت الى السماء بلغ نظرى ما فوق العرش والحجب ، ولما نظرت الى الأرض خرق بصرى طبقات الأرض الى

الثرى ، ولما نظرت يمنه ويسره رأيت ما

خلق ولم أرَ جبرائيل فى هذه المخلوقات ، فعلمت أنه هو» (٢).

[٣٢] - عن عمار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين سائراً فمررنا بواد مملوءه نملاً

فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟

قال : « نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى » .

ص: ١٢



فقلت : من ذلك الرجل ؟ فقال : « يا عمار ما قرأت في يس «وكل شيء أحصيناه في إمام مبین»؟ » فقلت : بلى يا مولاي .

قال : « أنا ذلك الإمام المبین » (١) .

[٣٣] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو

الحسن مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الحنّائي، أنا أبو بكر أَحْمَد بن سلمان بن الحسن النّجاد، نا مُحَمَّد بن يونس القرشي، نا عبد الله بن داود الخريبي، نا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «قل ربّي الله ثم استقم»، قال: قلت: ربّي الله، وما توفيقى إلّا بالله، قال: «هنيئاً لك العلم أبا حسن، فقد شربت

العلم شرباً، وثاقبه ثقباً» (٢) .

[٣٤] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسّعه، أنا أبو

القاسم السّهمي، أنا عبد الله ابن عدى (٣) ، نا مُحَمَّد بن عليّ بن مهدي، نا الحسن بن سعيد بن عثمان، نا أبي، نا أبو مريم - يعنى عبد الغفار بن القاسم - نا حمران بن أعين، نا أبو الطفيل عامر بن واثله قال: خطب عليّ بن أبي طالب في عامه، فقال: يا أيها الناس إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آيه من

كتاب الله إلّا تبأتكم بها، وفيما أنزلت، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدى يحدّثكم (٤) .

[٣٥] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ، أنا أبو

عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم مُحَمَّد بن عبد الرّحمن، أنا

ص: ١٣

١- ينابيع الموده : ٧٧/١ ط. اسلامبول و ٨٧ - ٨٨ ط. النجف

٢- تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٩٩، وفتح الملك العلي: ٦٩

٣- الكامل في ضعفاء الرجال : ٢ / ٤٣٧ في ترجمه حمران بن أعين

٤- تاريخ دمشق: ٣٠٢/٤٠

مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ الْمَدَنِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ أَبِيهِ أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: مَا لَكَ أَكْثَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ حَدِيثًا؟

فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ إِذَا سَأَلْتَهُ أَتْبَأُنِي، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأُنِي. [٣٦] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَبُو الْبَقَاءِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

الرَّازِي، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَازِي، قَالُوا: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْمَهْتَدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرَبِيِّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مَرْوَانَ الْقَطَّانَ، نَا أَبِي، نَا عَامِرُ بْنُ كَثِيرِ السَّرَاجِ، عَنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنِ عَلِيِّ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنَا مَدِينَةُ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ بَابُهَا يَا عَلِيُّ، كَذَبٌ مَنْ زَعَمَ

أَنَّهُ يَدْخُلُهَا مِنْ غَيْرِ بَابِهَا» (١).

[٣٧] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرُّومِيُّ، عَنِ شَرِيكَ، عَنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنِ عَلِيِّ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنَا

دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيُّ بَابُهَا» (٢).

[٣٨] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ

طَاهِرٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْعَبَّاسِ، أَنَا أَبُو لُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا شَرِيكَ، عَنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنِ عَلِيِّ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيُّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ

ص: ١٤

١- شرح الأخبار ١: ٤٠٣/٨٩، وفيه الحكمه، والعلم بدل الجنه

٢- حليه الأولياء : ١ / ٦٤

[٣٩] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ - فِي كِتَابِهِ - أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ (٢)، نَا أَبُو عَلِيٍّ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَوْسُفَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ هُبَيْرِ بْنِ سَمْعٍ عَلِيًّا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا تَيْنِي فَفَهَّأُوا كُمْ يَسْأَلُونِي وَأَسْأَلُهُمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْنَا إِلَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتْ الرَّحْبَةَ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُمْ مَا كَذَا مَا كَذَا، وَيَسْأَلُونَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَذَا فَيُخْبِرُهُمْ، حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَتَصَدَّعُوا غَيْرَ شُرَيْحٍ جَاثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يَسْأَلُهُ شُرَيْحٌ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُ بِهِ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قُمْ يَا شُرَيْحُ فَأَنْتَ أَقْضَى

العرب (٣).

[٤٠] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، نَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ، أَنَا

أَبُو الْحَسَنِ السَّرَاجُ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - نَا مَطِينٌ، نَا طَاهِرُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشَ، عَنِ ثَوْبَانَ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ: كَانَ لِي لِسَانٌ سَوُولٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَلَتْ، وَمَا نَزَلَتْ، وَعَلَى مِنْ نَزَلَتْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ

مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ (٤).

[٤١] - فِي الْبَحَارِ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ فِي السَّرِّ كَمَا أَحْبَبُكَ فِي الْعَلَانِيَةِ.

قَالَ: فَنَكَتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعُودَ كَانِ فِي يَدِهِ فِي الْأَرْضِ سَاعَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا أَعْرَفَ وَجْهَكَ فِي الْوَجْهِ وَلَا اسْمَكَ فِي الْأَسْمَاءِ.

ص: ١٥

١- تاريخ دمشق: ٢٨٩ / ٤٥

٢- حلية الأولياء: ١٣٤ / ٤

٣- تاريخ دمشق: ١٥ / ٢٥





قال الأصمغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله

يا أمير المؤمنين لأحبك في السر كما أحبك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينه مرحومه أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشد منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما إنه فاتخذ للفاقه جلباباً فأني سمعت رسول الله يقول: الفاقه إلى

محيبك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله (١).

[٤٢] - فيه عن أبي عبدالله

أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين وهو مع أصحابه فسلم

عليه ثم قال: أنا والله أحبك وأتولأك.

فقال له أمير المؤمنين: ما أنت كما قلت: إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت؟

فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه (٢).

[٤٣] - في البحار عنه: إن الله أكرم وأحكم وأجمل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجه

ثم يُعَلِّب عنه شيئاً من أمورهم (٣).

[٤٤] - فيه عن أبي سعيد الخدرى عن رميله قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير

المؤمنين فوجدت من نفسى خفه في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من

أن أفيض على نفسى من الماء وأصلى خلف أمير المؤمنين، ففعلت ثم جئت إلى المسجد فلمّا صعد أمير المؤمنين المنبر عاد على ذلك الوعك فلمّا انصرف أمير

المؤمنين ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميله رأيتك وأنت متشبك بعضك في

بعض.

- ١- إلمزام الناصب: ٢١/١، والبهار: ٢٦/١١٧ ح ١، وأمالى الطوسى: ٤١٠ ح ٩٢١
- ٢- البهار: ٢٦/١١٩ ح ٥، والكافى: ١/٤٣٨
- ٣- إلمزام الناصب: ٢١/١، وبصائر الدرجات: ١٤٣ والبهار: ٢٦/١٣٨ ح ٥

فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في

الصلاة خلفه.

فقال: يا رميله ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلّا حزننا بحزنه ولا يدعو إلّا أمنا بدعائه ولا يسكت إلّا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض. قال: يا رميله ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها(١).

[٤٥] - الحسن الحلّي قال: محمّد بن الحسن: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد،

عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره، عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيده، ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلّا ثلاث:

ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٢).

[٤٦] - الحسن الحلّي قال: روى [لنا] جماعه، [عن جماعه] (٣)، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه: أخبرنا أبي: أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد (٤)، عن فضيل الرّسان، عن أبي جعفر: أنّ رجلاً قال (٥) لعلّي: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما

ص: ١٧

١- إلزام الناصب: ٢٢/١، والبحار: ١٤٠/٢٦ ح ١١

٢- مختصر البصائر: ٢٩٤، وبصائر الدرجات: ٢١ ح ٥، والبحار: ١٩٢/٢ ح ٣٥ والعوالم: ٣/٤٩٦ ح ٩.٢

٣- من الخرائج

٤- قال النجاشي: عاصم بن حميد الحنّاط الحنفيّ، أبو الفضل، مولى، كوفيّ، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبدالله، له

كتاب

٥- في الخرائج: إنّ جماعه قالوا

نطمئن إليه (١) مما أنهى إليك رسول الله ؟

قال : لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم (إني) (٢) ساحر كذاب وكاهن ، وهو

(من) (٣) أحسن قولكم .

قالوا : ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله وصار إليك علمه .

قال : علم العالم شديد ، لا (٤) يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأيده بروح منه ، ثم قال : (أمياً) (٥) إذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي ، وما آتاني الله من العلم فاتبعوا أثرى إذا صليت العشاء الآخرة . فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة ، فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته .

فقال لهم عليّ : إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن

لا تكفروني (٦) ولا ترموني بمعضله ، فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله .

فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله (٧) على رسله من عهد و ميثاق . ثم قال : حوّلوا وجوهكم عني حتى أدعوا بما أريد ، فسمعوه (٨) جميعاً يدعوا بدعوات لا يعرفونها . ثم قال : حوّلوا (وجوهكم) . (٩)

فحوّلوها ، فإذا بجنّات (١٠) وأنهار وقصور من جانب ، والسعير تتلظى من جانب ،

ص : ١٨

١- في «م» : لو رأيتم ما نطمئن به

٢- ليس في الخرائج و«م»

٣- ليس في «م»

٤- في الخرائج : ولا

٥- ليس في الأصل و«م» و«ن»

٦- في الأصل و«ن» : تكفروا بي

٧- في «م» والبحار : ما أخذه الله

٨- كذا في الخرائج والبحار وفي نسخ الأصل : فسمعوا

٩- ليس في «م» و«ن» ، وفي «ن» : فحوّلوا

١٠- في الخرائج والبحار : جنّات

بيان غزارة علم على عليه السلام

حتى أنهم ما شكوا أنهما (١) الجنة والنار .

فقال أحسنهم قولاً : إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفّاراً إلّا رجلين .

فلما رجع مع الرجلين قال لهما : قد سمعنا مقالتهما ، وأخذى اليهود والمواثيق عليهم ، ورجوعهم يكفروننى (٢) ، أما والله إنهما لحجّتى عليهم غداً عند الله ، فإنّ الله ليعلم أنّى لست بساحر ولا كاهن ، ولا يعرف هذا لى ولا لآبائى ، ولكنّه علم الله وعلم رسوله ، أنهما (الله) (٣) إلى رسوله ، وأنهما إلى رسوله ، وأنهيته إليكم ، فإذا رددتم علىّ ، رددتم على الله ، حتى إذا صار إلى (باب) (٤) مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان ، فإذا حصى المسجد درّ وياقوت .

فقال لهما: ما الذى (٥) تريان؟

فقالا: هذا درّ وياقوت .

فقال : صدقتما ، لو أقسمت على ربّى فيما هو أعظم من هذا (٦) لأبرّ قسمى ، فرجع

أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت.

فقال علىّ : إن أخذت شيئاً ندمت ، وإن تركت ندمت . فلم يدعه حرصه حتى أخذ درّه فصرّها (٧) فى كتمه ، حتى إذا أصبح نظر إليها ، فاذا

هى درّه بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ .

فقال : يا أمير المؤمنين إننى أخذت من ذلك الدرّ واحده ، وهى معى .

ص : ١٩

١- فى الأصل : أنّها

٢- فى الأصل والبحار : يكفرون

٣- ليس فى الخرائج و «م»

٤- ليس فى الخرائج و «م» و «ن»

٥- فى الأصل و «ن» : ماذا

٦- فى الأصل و «ن» : من ذلك

٧- صرّ الشىء : وضعه فى صرّه وشدّ عليه

قال : وما دعاك إلى ذلك؟ قال : أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل .

قال : إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه ، عوّضك الله منها الجنّة ، وإن

أنت لن تردّها عوّضك الله منها النار .

فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاه كما كانت ، فبعضهم قال(١) : كان هذا ميثم التّمّار ، وبعضهم

قال : كان عمرو بن الحمق الخزاعي .(٢)

[٤٧] - عنه : والله ، ما نزلت آيةٌ إلّا وقد علمت فيم نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من

نزلت . إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً طلقاً سؤولاً(٣) .

[٤٨] - عنه : ما نزلت عليه [على النبى] آيةٌ فى ليلٍ ولا نهارٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا

دُنيا ولا آخِرِه ... إلما أقرّانِها وأملاها علىّ ، فكتبتُها بيدي ، وعلمنى تأويلها وتفسيرها ، وناسٍ يحها ومنسوخها ، ومُحكّمها ومُتشابّهها ، وخاصّها وعمّها ، وأين نزلت ، وفيم نزلت

إلى يومِ القيامة(٤) .

[٤٩] - عنه : فى خطبته لما بُويِع بالخلافه - : يا معشرِ الناسِ ، سلّونى قبل أن تَفقدونى ، سلّونى فإنّ عندى علمَ الأوّلين والآخِرين . أما والله لو تُبئى لى الوسادُ لحكمتُ بين أهلِ التّواره بتوراتهم ...

ثمّ قال : سلّونى قبل أن تَفقدونى ، فوالذى فلقَ الحَبه وبرأ النّسمه لو سلّتمونى عن

آيه آيه لأخبرتكم بوقتِ نزولها وفى من نزلت(٥) .

ص : ٢٠

١- فى الأصل و«م» و«ن» : قال بعض الناس

٢- مختصر البصائر: ٢٨٦، والخرائج والجرائح: ٢ / ٨٦٢ ح ٧٩ والبحار: ٢٥٩ / ٤١ ح ٢٠ ومدينه المعاجز : ٥٠٨ / ١ ح ٣٢٨ وإثبات

الهداه : ٦٤٦٢ / ٢ ح ٢١٢ ، وفى صحيفه الأبرار : ١١ / ٢

٣- كتر العمّال : ٣٦٤٠٤

٤- تحف العقول : ١٩٦

٥- الإرشاد : ٣٥ / ١

بيان غزاره علم على عليه السلام

[٥٠] - عنه : اندمجت على مكنون علم لو بحث لاضطربتم اضطراب الأرشية

في الطويل البعيدة (١).

[٥١] - عنه : وإن هاهنا ولعمراً جمّاً - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسير، وعن قليل

يندمون لو فقدوني (٢).

[٥٢] - عنه : إن رسول الله

علمني ألف باب من الحلال والحرام ، ومما كان ومما

يكون إلى يوم القيامة ، كل باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف باب ، حتى علمت

علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب (٣).

[٥٣] - عنه : لقد فتحت لي السبل ، وعلمت الأنساب ، وأجرى لي السحاب ، وعلمت

المنايا والبلايا وفصل الخطاب (٤) .

ص : ٢١

١- نهج السعادة : ٤٢/١

٢- عيون أخبار الرضا : ١/٢٠٥/١

٣- الخصال : ٣٠ / ٦٤٦

٤- الخصال : ٤/٤١٤ / ٦٤٦

## ما في القرآن من العلوم والأخبار

[٥٤] - عنه : في القرآن نَبَأُ ما قَبْلَكُمْ، وَخَبْرُ ما بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمٌ ما بَيْنَكُمْ(١).

[٥٥] - عنه : أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ ما يَأْتِي، وَالحَدِيثُ عَنِ المَاضِي ، وَدَوَاءٌ دائِكُمْ، وَنَظْمٌ ما

بَيْنَكُمْ(٢).

## للقرآن ظهر وبطن

[٥٦] - عنه : القرآن ظاهِرُهُ أُنِيقٌ ، وَباطِنُهُ عَمِيقٌ(٣) .

## أصناف آيات القرآن

[٥٧] - عنه : إِنَّ اللهَ تبارَكَ وَتعالى أَنزَلَ القرآنَ على سَبْعَةِ أَقسامٍ ، كُلٌّ مِنْها شَافٍ كافٍ ،

وهي : أَمْرٌ، وَرَجْرٌ، وَتَرْغِيبٌ ، وَتَرْهيبٌ ، وَجِدْلٌ، وَمَثَلٌ، وَقَصَصٌ . وفي القرآنِ ناسِخٌ وَمَنسوخٌ وَمُحَكَّمٌ وَمُتَشابِهٌ ، وَخاصٌّ وَعامٌّ ، وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَعَزائِمٌ وَرُخَصٌ ، وَحلالٌ وَحرامٌ ، وَفرائضٌ وَأحكامٌ، وَمُنْقَطِعٌ وَمَعطوفٌ ، وَمُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعطوفٍ، وَحرفٌ مَكَانٌ

ص: ٢٢

١- نهج البلاغه : الحكمه ٣١٣، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٢٠

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٥٨، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٢١٧/٩

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٨



وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةُ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافٍ تَنْزِيلِهِ ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ .

وَمِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَتَمَامُهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى ، وَمِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنسُوخٌ وَنِصْفُهَا مَتْرُوكٌ عَلَى حَالِهِ ، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ اللَّفْظُ مُتَّفِقَةٌ الْمَعْنَى ، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةٌ اللَّفْظُ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى ، وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّذَ بِرُخْصَتِهِ كَمَا يُؤَخَّذُ بِعَزَائِمِهِ .

وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا ، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافٌ بَاطِنُهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ وَلَا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقِيَّةِ ، وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِآخَرِينَ ، وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ

وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ

تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ ، وَمِنْهُ مَا تَأْلِيفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنزِلَ فِيهِ .

وَمِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلْحَدِينَ وَالزَّنَادِقَةِ وَالِدَّهْرِيِّهِ وَالنُّثَوِيِّهِ وَالْقَمَدْرِيِّهِ وَالْمُجَبَّلِ رَهَ وَعَبِيدَهُ الْأَوْثَانَ وَعَبِيدَهُ الْقَلْبَانِ ، وَمِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ

وَعِقَابٌ (١).

## المُحْكَمُ وَالْمُتَشَابَهُ

ص: ٢٣

[٥٨] - عنه : لَمَّا سِئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ مِنْ كِتَابِ عَزَّوَجَلَّ - : أَمَّا الْمُحْكَمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ ، فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بَارِئِهِمْ وَاسْتَعَنُوا بِذَلِكَ عَنْ مَسْأَلِهِ الْأَوْصِيَاءِ . . . .

وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ ، مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» فَانْسَبَ الضَّالَّةَ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهَذَا ضِدُّ لَالِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفِعْلِهِمْ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى.

## وُجُوهُ الْقُرْآنِ

[٥٩] - عنه : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ لِلْحَاجِجِ عَلَى الْخَوَارِجِ - : لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وُجُوهِ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجِبُهُمْ (خَاصِمُهُمْ) بِالسُّنَنِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا (١).

## وصف القرآن

[٦٠] - عنه : فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ - : جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ ، وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ ،

وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ (٢).

[٦١] - عنه : إِعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بَزِيادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ ،

ص: ٢٤

١- نهج البلاغه : الكتاب ٧٧

٢- نهج البلاغه : الخطبة ١٩٨ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٩٩/١٠

زيادَه في هُدى ، أو نُقصانٍ من عمى (١).

[٦٢] - عنه : إنَّ اللهَ سبحانه لم يعظ أحداً بمثلِ هذا القرآنِ ، فإنَّه حبلُ الله الممتين وسببُهُ

الأمينُ ، وفيه ربيعُ القلبِ ، وينايعُ العلمِ ، وما للقلبِ جلاءٌ غيرُهُ (٢).

[٦٣] - عنه : فالقرآنُ أمرٌ زاجرٌ ، وصامتٌ ناطقٌ ، حُجَّه اللهُ على خَلْقِهِ ، أخذَ عليه

ميثاقَهُمْ ، وارْتَهَنَ عليهم أنْفُسَهُمْ (٣).

[٦٤] - عنه : أفضلُ الذكرِ القرآنُ ، به تُشرحُ الصُّدُورُ ، وتستنيرُ السِّرائِرُ (٤).

[٦٥] - عنه : فتَجَلَّى لهم سبحانه في كتابِهِ من غيرِ أن يَكُونوا رَأَوْهُ بما أراهم من قُدْرَتِهِ (٥).

[٦٦] - عنه : القرآنُ أفضلُ الهدايتينِ (٦).

[٦٧] - عنه : اللهُ اللهُ في القرآنِ ، لا يسبقُكم بالعملِ به غيرُكم (٧).

[٦٨] - عنه : كتابُ اللهِ تُبصرونَ به ، وتَنطِقونَ به ، وتَسْمعونَ به ، وينطقُ بعضُهُ ببعضٍ ،

ويشهدُ بعضُهُ على بعضٍ ، ولا يَخْتَلِفُ في اللهِ ، ولا يُخالفُ بصاحبه عن اللهِ (٨).

[٦٩] - في نهج البلاغه: « وهذا القرآنُ إنما هو خطٌّ مسطور بين الدفتين ، لا ينطق بلسان ولا بد

له من ترجمان ؛ وإنما ينطق عنه الرجال ». (٩).

[٧٠] - في نهج البلاغه: قال

من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات

ص: ٢٥

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٧٦، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٨/١٠

٢- نهج البلاغه: الخطبه ١٧٦، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٣١/١٠

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٨٣ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٠ / ١١٥

٤- غرر الحكم: ٣٢٥٥

٥- نهج البلاغه : الخطبه ١٤٧، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٠٣/٩

٦- غرر الحكم : ١٦٦٤

٧- نهج البلاغه : الكتاب ٤٧

٨- نهج البلاغه : الخطبه ١٣٣

٩- نهج البلاغه: خطبه ١٢٥. وفيه مستور بدن مسطور

[٧١] - فى نهج البلاغه قال : وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب وإستشفوا بنوره فإنه شفاء

لما فى الصدور. (٢)

[٧٢] - فى نهج البلاغه: ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه، ولن تمسكوا به

حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم،  
وصمتهم عن منطقتهم (٣) وظاهرهم عن باطنهم،

لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق (٤).

[٧٣] - فى أصول الكافى على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله

عن آبائه قال : قال رسول الله : وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه : فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه  
شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل ،  
وهو كتاب فيه تفصيل وبيان و تحصيل ، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن ، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه  
عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم (٥) لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب ، مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المغفرة

لمن عرف الصفه. (٦)

[٧٤] - فى إرشاد المفيد: عن على

أنه قال فى أثناء كلام طويل : « وأما القرآن إنما هو خطّ

ص: ٢٦

١- نهج البلاغه : قصار الحكم ٢٢٨ / ص ٥٠٨

٢- نهج البلاغه : خطبه ١١٠

٣- ولذلك قيل : صمت العارف أبلغ من نطق غيره

٤- نهج البلاغه : خطبه ١٤٧

٥- الأنيق . الحسن المعجب . والتخوم جمع تخم - بالفتح - : منتهى الشيء

٦- أصول الكافى : ٢ / ٥٩٨ / ك فضل القرآن ح ٢ باختلاف يسير فى المطبوع

مسطور بين دفتين ، لا ينطق وإنما تتكلم به الرجال».(١) [٧٥] - في أصول الكافي على عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آباءه قال : شكا رجل إلى النبي وجعاً في صدره، فقال : إستشف بالقرآن فإنّ

الله عزّوجلّ يقول : «وشفاء لما في الصدور» .(٢)

[٧٦] - على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آباءه

قال : قال على عليه السلام : لا تحصي عجائبه، ولا تبلى غرائبه . مصابيح الهدى ومنار

الحكمه .(٣)

[٧٧] - في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين قال :

سبعة لا يقرؤون القرآن : الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء

والحائض .(٤)

[٧٨] - محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه عن

أبي عبد الله قال : قال أمير المؤمنين: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول إلى أن قال : فجاءهم بنسخه ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه أنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما

أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم (٥) .(٦)

[٧٩] - في روضه الكافي خطبه لأمر المؤمنين

وفيها : ثم إنّ أحسن القصص وأبلغ

ص : ٢٧

١- إرشاد المفيد: ١ / ٢٧٠

٢- الكافي : ٢ / ٦٠٠ ح ٧

٣- الكافي : ٢ / ٥٩٩ ح ٢

٤- كتاب الخصال : ٣٥٧ / ب ٧ ح ٤٢

٥- وفي نسخه ( لأخبرتكم ) والمختار هو الموافق للمصدر أيضاً

٦- أصول الكافي : ١ / ٦٠ / ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٧

الموعظه وأنفع التذكر كتاب الله عز ذكره (١).

[٨٠] - في البحار نقلاً عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين: كأني أنظر إلى شيعتنا

بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما أنزل (٢).

[٨١] - عنه كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

قال أصبغ بن نباته: قلت يا أمير المؤمنين، أليس هو كما أنزل؟

قال: لا مُحَيّ منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلّا

للإزراء على رسول الله لأنه عمّه (٣).

[٨٢] - في غيبة النعماني عن علي يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة

يعلمون الناس القرآن كما أنزل قيل: يا أمير المؤمنين أليس هو كما أنزل؟

قال: لا محيى منه سبعين من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا إزراء برسول الله لأنه عمّه (٤).

[٨٣] - عن علي في غيبة النعماني يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة،

يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أليس هو كما أنزل؟

قال: لا، مُحَيّ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب

إلّا ازدراءً لرسول الله لأنه عمّه (٥).

ص: ٢٨

١- روضه الكافي: ١٧٣/٨ ح ١٩٤ / ٨

٢- بحار الأنوار: ٣٦٤/٥٢ باب ٢٧ ذيل ح ١٣٩

٣- بحار الأنوار: ٣٦٤/٥٢ باب ٢٧ ذيل ح ١٣٩

٤- غيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١

٥- إلزام الناصب: ١/٤٢٣، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١، ومراده ليس إثبات النقص في النصّ القرآني إنما بشرّ أنه أنزل مع

تفسيره وشرح مبهمه

## تعظيم القرآن

[٨٤] - فى كتاب المصاحف لأبى داود السجستانى قال : حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمد بن

إسماعيل الأحمسى قال: حدّثنا وكيع عن عبد الملك بن شداد الأسدى عن عبيد الله بن سليمان العبدى عن أبى حكيمه قال: كان على عليه السلام يمرّ علينا ونحن بالكوفة نكتب المصاحف، فيقوم فينظر إلينا ويعجبه خطنا، فقال: أجل قلمك فقططت القلم،

فقال: هكذا نوروا ما نور الله (١).

[٨٥] - فى كتاب المصاحف لأبى داود السجستانى قال : حدّثنا عبد الله، حدّثنا إسحاق بن

إبراهيم حدّثنا أبو داود، حدّثنا أبو بكر بن عياش، حدّثنا عن الأعمش عن إبراهيم أن

على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يكره أن يكتب القرآن فى الشىء الصغير (٢).

[٨٦] - فى كتاب المصاحف لأبى داود السجستانى قال : حدّثنا عبد الله، حدّثنا إسحاق بن

إبراهيم، حدّثنا سعد بن الصلظ، حدّثنا الأعمش عن إبراهيم عن على رضى الله قال: لا تكتب المصاحف صغاراً (٣).

## القرآن إمام ورحمه

[٨٧] - عنه : إنه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحق ، ولا أظهر

من الباطل ... فالكتاب وأهله فى ذلك الزمان فى الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم ، لأنّ الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعوا ، فاجتمع القوم على الفرقه ، وافترقوا على الجماعه ، كأنّهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه،

ص: ٢٩

١- المصاحف: ١٤٥

٢- المصاحف: ١٥١

٣- المصاحف: ١٥٢



ولا يَعْرِفُونَ إِلَّا نَخَطَهُ وَزَبْرَهُ(١).

## القرآنُ أحسنُ الحديثِ

[٨٨] - عنه : إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ(٢).

[٨٩] - عنه : تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ

الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ(٣).

[٩٠] - عنه : أَحْسِنُوا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ ، وَاسْتَشْفُوا بِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ

الصُّدُورِ(٤).

## القرآنُ في كُلِّ زمانٍ جديدٌ

[٩١] - عنه : لَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّكْعِ وَوُلُوجُ السَّمْعِ(٥).

## القرآنُ شفاءٌ من أكبرِ الداءِ

[٩٢] - عنه : إِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَاللِّفَاقُ ، وَالْغَيِّ وَالضَّلَالُ(٦).

[٩٣] - عنه : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ... مَنْ

ص: ٣٠

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٤٧

٢- الكافي : ١٧٥ / ٨ / ١٩٤

٣- تحف العقول : ١٥٠

٤- غرر الحكم : ٢٥٤٣

٥- نهج البلاغه: الخطبه ١٥٦، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٢٠٣ / ٩

٦- نهج البلاغه: الخطبه ١٧٦، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٩/١٠

قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ (١).

## القرآنُ غِنَى لا غِنَى دُونَهُ

[٩٤] - عنه : اعلّموا أنّه ليسَ على أحدٍ بعدَ القرآنِ من فاقه ، ولا لأحدٍ قبلَ القرآنِ من

غِنَى ، فاستشفّوه من أدوائكم ، واستعينوا به على لأوائكم (٢).

## فضل القرآن

[٩٥] - محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياري، عن محمّد بن بكر عن أبي

الجارود، عن الأصمغ بن نباته، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: (والذي بعث محمّد بالحقِّ وأكرم أهل بيته ما من شيءٍ تطلبونه من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّه أو آبق إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليألني عنه) قال: فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق؟

فقال: اقرأ هذه الآيات «الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين» «وما قدروا الله حقّ قدره» - إلى قوله - سبحانه تعالى «وعمّا يشركون» فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق قال: فقرأها رجلٌ واضطربت النّار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيءٌ، ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دابّتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل، فقال: اقرأ في أذنها اليمنى «وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً وكرها وإليه يرجعون» فقرأها فذلت له دابّته وقام إليه رجلٌ آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة وإنّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها.

ص: ٣١

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٥٦ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٢٠٣/٩

٢- نهج البلاغه: الخطبه ١٧٦، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٨/١٠

فقال: إقرأ «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ \* فَإِنَّ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا- إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم» فقرأهما الرَّجُلُ فاجتنبته السباع ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ في بطنى ماء أصفر فهل من شفاء؟

فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيره فى بطنك فتبرأ بإذن الله عزَّ وجلَّ ففعل الرَّجُلُ فبرأ بإذن الله، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الضَّالِّه؟

فقال: إقرأ يس فى ركعتين وقل: يا هادى الضَّالِّه رُدِّ عَلَى ضالَّتى ففعل فردَّ الله عزَّوجلَّ عليه ضالَّته، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الآبق؟

فقال: إقرأ «أو كظلمات فى بحر لججٍ يغشاها موجٌ من فوقه موجٌ» - إلى قوله: - «ومن

لم يجعل الله له نوراً فما له من نور».

فقالها الرَّجُلُ فرجع إليه الآبق، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن

السَّرْقِ فَإِنَّه لا يزال قد يسرق لى الشىء بعد الشىء ليلاً؟

فقال له: إقرأ إذا أويت إلى فراشك «قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحمن» - إليه قوله: «وكبره تكبيراً» ثمَّ قال أمير المؤمنين: من بات بأرض قفز فقرأ هذه الآية «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» - إلى قوله: تبارك الله ربُّ العالمين» حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين.

قال: فمضى الرَّجُلُ فإذا هو بقريه خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه

الشیطان وإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرَّجُلُ فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتَّى يصبح فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين فأخبره وقال له: رأيت فى كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع

الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً (منجراً) في الأرض (١).

## ما وافق القرآن

[٩٦] - في معاني الأخبار بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله

عن آباءه، قال: قال رسول الله ما وجدت في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله، وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما ليس لكم فيه سنة مني، فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثله النجوم، بأيها أخذ اهتدى وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمه فليل يا رسول الله من أصحابك؟ قال أهل بيتي (٢).

## حفظ القرآن

[٩٧] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد هبه الله بن سهل، أنبأنا أبو سعد الجزرودي، أنبأنا

الحاكم أبو أحمد، أنبأنا محمد بن محمد بن سليمان، حَدَّثَنَا هشام بن عمار، حَدَّثَنَا محمد بن إبراهيم القرشي، حَدَّثَنَا أبو صالح عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله القرآن يتفلى من صدري، فقال النبي: «ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟» قال: بلى.

قال: «فصل ليله الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وياسين، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وتنزيل السجده، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتنزيل المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد

الله وصل على النبي واستغفر للمؤمنين وقل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما

ص: ٣٣

١- الكافي: ٢/ ٤٥٧ ح ٢١، و تفسير البرهان ٨/ ٤٨٤

٢- معاني الأخبار: ١٥٦ باب مثل أهل بيتي كمثله النجوم

أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا- يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزه التي لا ترام، أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، فارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بكتابك بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقوّني على ذلك، وتعينني عليه، فإنه لا يعين على الخير ولا يوقّق له إلا أنت، تفعل ذلك ثلاث جمع - أو خمس، أو سبع - تجب بإذن الله وما أخطأ مؤمن»، فأتي على النبي بعد ذلك سبع جمع فأخبره بحفظه للقرآن والأحاديث، فقال النبي: «مؤمن ورب الكعبة، علم أبا

حسن، علم، علم»(١).

[٩٨] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي حدثنا عمر بن

أبي الحسن الدهستاني الحافظ، أنبأنا تميم بن نصر بن تميم بن منصور بن حيّه التميمي أبو سعد السندی - بدمشق - أنبأنا أبو الحسن بن أبي القاسم البردي، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي: أن طاهر بن محمد بن الحكم التميمي الإمام حدثهم: حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن حفص بن سليمان وكثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمره عن علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله: من قرأ القرآن فحفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشره، كلهم قد وجبت له

النار»(٢).

[٩٩] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال: قرئ على أبي الحسن

علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلي - وأنا حاضر - حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق - إملاء - حدثنا أبو [علي] الحسن بن الطيب بن حمزه البلخي سنة سبع وثلاثمائة.

ص: ٣٤

١- تاريخ دمشق: ٢٠٢/٤٥، وأمالى الشجرى: ١١٣/١

٢- تاريخ دمشق: ١١/ ١٤٤

[حدّثنا] على بن حُجر السعدي، حدّثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضميره، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «من قرأ القرآن وحفظه واستظهره وأحلّ حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشره من أهل بيته كلّهم قد استوجب له النار».(١)

## ترتيب القرآن

[١٠٠] - في مجمع البيان حدّثنا السيد أبوالحمد مهدي بن نزار الحسنى إلى قوله: وبالإسناد

عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب أنّه قال: سألت النبي عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء فأول ما نزل عليه بمكّه فاتحه الكتاب ثم اقرأ باسم، إلى أن قال: وأول ما نزل بالمدينه سورة الأنفال ثم البقره ثم آل عمران ثم الممتحنه ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى ... إلى قوله: فهذا ما أنزل بالمدينه.(٢)

## أول من جمع القرآن

[١٠١] - في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي

قال: حدّثنا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي أقسم على أن لا يرتدى برداء إلا لجمعه حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام: أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا، والله إلا أنى أقسمت أن لا أرتدى برداء إلا لجمعه، فبايعه ثم رجع.(٣)

ص: ٣٥

١- تاريخ دمشق: ١١ / ١٤٤، والشريعة للأجرى: ٣٥

٢- مجمع البيان: ١٠ / ٦١٣ مع اختلاف في المطبوع

٣- المصاحف: ١٦

[١٠٢] - الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن

السندی ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباته قال : قال أمير المؤمنين : إنّ الله ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشى منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلى أقدامهم إلى الصلاة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم فأخّر ذلك عنهم (١). [١٠٣] - الطوسي ، عن الحفار ، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك ، عن

أبي قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي ، عن أبيه ، ومعلّى بن أسد ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن اسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي أنّ النبي

قال : خياركم من تعلّم القرآن وعلمه (٢).

[١٠٤] - عنه : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ

الْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ ،

وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ (٣).

[١٠٥] - عنه : لَمَّا سَمِعَ صَجَّةَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ - : طوبى

لهؤلاء ، كانوا أحبّ الناس إلى رسول الله.

[١٠٦] - قال النحاس: شعبه عن علقمه بن مرثد عن سعد بن عبيده عن أبي عبد الرحمن

السلمى عن عثمان عن النبي وروى عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي أنه قال: «خيركم من علم القرآن

ص: ٣٦

١- ثواب الأعمال : ٦١

٢- أمالي الطوسي : المجلس الثاني عشر ح ٣٥٧/٧٩ الرقم ٧٣٩

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١١٠

وعلمه»(١).

## ثواب تعليم القرآن

[١٠٧] - عنه: حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَلِّلَ نَاسِمَهُ، وَيُحَلِّلَ نَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ(٢).

## القرآن في البيت

[١٠٨] - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد

الله، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين: البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقلُّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين(٣).

## إستماع القرآن والإنصات إليه

[١٠٩] - علي بن ابراهيم القمي رفعه وقال: كان علي بن أبي طالب يصلي وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين يقرأ فقال ابن الكواء: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين»(٤) فسكب أمير المؤمنين

حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون»(٥) (٦).

ص: ٣٧

١- إعراب القرآن: ٣ / ١٠، وانظر الترمذي - فضائل القرآن: ١١ / ٣٢

٢- نهج البلاغه: الحكمة ٣٩٩

٣- الكافي: ٢ / ٦١٠ ح ٣

٤- سورة الزمر: ٦٥

٥- سورة الروم: ٦٠

٦- تفسير القمي: ٢ / ١٦٠ و نقل عنه في بحار الأنوار: ١٩ / ٥٥ طبع الكمباني و ١٩ / ٢٢١ ح ٢ طبع بيروت



## حملة القرآن

[١١٠] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو السَّعَادَاتِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نَا أَبُو جَعْفَرِ بْنِ

المسلمه - إملاء . أنا أبو عبد الله الحسين بن مُحَمَّد الفراء، أنا الحسين بن أيوب الهاشمي، نا صالح بن عمران، نا الحسن بن بشر، حدَّثني بشر بن سالم، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاخته، عن يحيى بن جعدة قال: قال علي بن أبي طالب: يا حملة القرآن اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا- يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى أن الرجل يغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله (١).

## جَزَاءُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

[١١١] - عنه : إقرؤوا القرآنَ واستظهروهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَدِّبُ قَلْبًا وَعَاءَ (٢) الْقُرْآنِ (٣) .

[١١٢] - عنه : أهل القرآن أهل الله وخاصته.

## نَبَذُ الْكِتَابِ

ص: ٣٨

١- تاريخ دمشق: ١٣٩٢/٤٥

٢- كذا في المصدر، والظاهر: وعى

٣- جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٥

[١١٣] - عنه : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مَمَّنٌ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا (١).

## الحثُّ على تلاوة القرآن

[١١٤] - عنه : لِقَاحُ الْإِيمَانِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ .

[١١٥] - عنه : مَنْ أَنْسَسَ

بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لَمْ تُوحِشْهُ مُفَارَقَةُ الْإِخْوَانِ (٢).

[١١٦] - عنه : عِنْدَ خَتَمِهِ الْقُرْآنَ - : اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي ، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي ،

وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصْرِي ، وَأَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي ، وَأَعِزِّي عَلَيَّ عَلَيْهِ ؛ مَا أَبْقَيْتَنِي ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

## حقُّ التلاوة

[١١٧] - عنه : إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْسَرٍ يَعْيِشُونَ جُهَالًا وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ

أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقُّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا

خُلِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ! (٣)

[١١٨] - عنه : أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ؟ (٤)

[١١٩] - عنه : أَوْهٍ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَقَامُوهُ ،

أَحْيَاوُ السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا ، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ ! (٥)

## قراءة القرآن

[١٢٠] - الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد

ص : ٣٩

١- نهج البلاغه : الحكمه ٢٢٨

٢- غرر الحكم : ٧٦٣٣ ، ٨٧٩٠

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٧ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٢٨٤ / ١

٤- نهج البلاغه : الخطبه ١٢١



الله ، عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين قال : من قرأ مائة آية من القرآن من

أى القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرّات فلو دعا على الصخره لقلعها إن شاء الله(١).

[١٢١] - ابن عساكر قال: أنبأنا أبو عبدالله مُحَمَّد بن علي بن أبي العلاء وأبو مُحَمَّد بن صابروغيرهما، قالوا : أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو نصر بن الجَبَان، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم البغدادي الثَّلاج - قدم علينا، من حفظه - نا عبد الله بن مُحَمَّد البغوى، نا على بن الجَعَد، أنا شعبه، عن عمرو بن مُرّه، عن عبدالله بن سَلَمه الأنصارى، عن علي بن أبي طالب، قال : كان رَسُول الله لا يحجزه عن قراءه القرآن شىءٌ ليست

الجَنابه(٢).

[١٢٢] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا عَلِيًّا أَبُو عبدالله الخَلَال، أنا سَعِيد بن أَحْمَد العِيَّار، أنا

عبدالرَّحمن بن أَحْمَد الشَّرِيحى، أنا أبو القاسم البغوى، نا على بن الجَعَد، أنا شعبه، أَخْبَرَنِي عمرو بن مُرّه، قال : سمعت عبدالله بن سَلَمه، قال : دخلت على على فقال : كان

رَسُول الله يقضى الحاجه، ويأكل معنا اللحم والخبزَ ويقرأ القرآن، وكان لا يحجبه -

أو يحجزه - عن قراءه القرآن شىءٌ ليس الجَنابه(٣).

## آداب القراءه

١- الترتيلُ

[١٢٣] - عنه : أيضاً - : بَلِّغْهُ تَبْيَانًا وَلَا تَهْذُهِ هَذَا اللَّيْلُ عَرِ ، وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ ، وَلَكِنْ أَفْرَعُوا

ص : ٤٠

١- ثواب الأعمال : ١٣٠

٢- تهذيب تاريخ دمشق : ٢ / ٢٢٤

٣- شرح السنه للبغوى : ٢ / ٤١

قُلُوبِكُمْ الْقَاسِيَةَ ، وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ (١). [١٢٤] - عنه : في صفه المتقين - : أمّا الليل فصافون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن

يُرْتَلُّ لُونَهَا تَرْتِيلاً ، يُحَرِّطُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ (٢).

٢ - التَّدْبِيرُ

[١٢٥] - عنه : ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبير ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

[١٢٦] - عنه : تدبروا آيات القرآن واعتبروا به ، فإنه أبلغ العبر (٣).

### أصناف القراء

[١٢٧] - عنه : لياس بن عامر - : يا أبا عبيد ، إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف : صنف لله عز وجل ، وصنف للدنيا ، وصنف للجدال ، فإن استطعت أن تكون ممن يقرؤه لله

عز وجل فافعل (٤).

### التحذير من التفسير بالرأى

[١٢٨] - عنه : من كتاب له إلى معاوية - : فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن (٥).

ص : ٤١

١- الكافي : ١/٦١٤/٢

٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٣

٣- غرر الحكم : ٤٤٩٣

٤- كنز العمال : ٤١٩٢

٥- نهج البلاغه : الكتاب ٥٥

## مَنْ يَعْرِفُ الْقُرْآنَ

[١٢٩] - عنه : ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطِقُوهُ ، وَلَنْ يَنْطِقَ ، وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ (١) .

[١٣٠] - عنه : فِي تَوْصِيْفِ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ - : هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ ، وَأَعْلَامُ

الْبَّالِيْنَ ، وَالسِّنَةُ الطَّلِقُ ، فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ ، وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ (٢) .

## كَمْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سَجْدَةٍ

[١٣١] - عبد الرزاق عن معمر والثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، وذكره الثوري عن عاصم أيضاً عن زر بن حبيش عن علي قال: العزائم أربع: آلم تنزِيل، وحم السجده، والنجم، وقرأ باسم ربك الأعلى الذي خلق، قال عبد الرزاق: وأنا أسجد في العزائم كلها، يعني العزائم: عزم عليك أن تسجد فيها، قال أبو بكر: وأنا أسجد فيها وفي جميع السجود إذا كنت وحدي. (٣)

ص: ٤٢

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٥٨، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٢١٧/٩

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٨٧

٣- مصنف ابن أبي شيبه: ١٥٠ / ٣

علم على عليه السلام عن عالم الذرّ.

## علم على عليه السلام عن عالم الذرّ

[١٣٢] - فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله كلام طويل

يقول فيه : فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يُرى وهو يرى(١).

[١٣٣] - وبالإسناد إلى عمر بن على عن أبيه عن على بن أبى طالب

أنّه سئل مما خلق

الله عزّوجلّ الذر الذى يدخل فى كوّه البيت(٢)؟

فقال : إنّ موسى لما قال : «رب أرنى أنظر إليك» قال الله عزّوجلّ : إن استقرّ الجبل لنورى فإنك ستقوى على أن تنظر إلىّ، وإن لم يستقر فلا- تطيق إبصارى لضعفك، فلما تجلّى الله تبارك وتعالى للجبل تقطّع ثلاث قطع، فقطعه ارتفعت فى السماء وقطعه غاصت تحت الأرض، وقطعه بقيت، فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل.(٣)

ص: ٤٣

١- علل الشرائع : ٢ / ٤٩٧، والبحار: ٥٧ / ٢٠٠

٢- الكوه : الخرق الصغير فى الحائط

٣- المصدر السابق

[١٣٤] - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد،

جميعاً، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبع بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين: إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيره من جزائر العرب، فتنزّل كلّ يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش، فلم تنزل ساجده إلى الغد، ثمّ تردّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحتقرت الأرض ومن عليها من شدّه حرّها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: «ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس» (١) (٢).

[١٣٥] - محمّد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمّد بن الحسن بن شمون، عن عثمان بن

أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن عليّ قال: سأله ابن الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: «فلا أقسم بالخنس» فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء خلقه، فأما قوله: «الخنس» فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودّتهم، ومعنى خنسوا ستروا.

فقال: «الجوار الكنس». قال: الملائكة جرت بالعلم «القلم» إلى رسول الله فكنسه عنه الأوصياء

ص: ٤٤

١- الحج: ١٨

٢- الكافي ٨: ١٥٧؛ تفسير البرهان ٣: ٨٠



من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنهه رفعه وتوارى به، فقال: «والليل إذا عسعس»<sup>(١)</sup>.

قال: يعنى ظلمه الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن

ولاه الأمر، قال: فقوله: «والصبح إذا تنفس»<sup>(٢)</sup>.

قال: يعنى بذلك الأوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس<sup>(٣)</sup>.

[١٣٦] - عن أمير المؤمنين: إن الخنس النجوم؛ لأنها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل<sup>(٤)</sup>.

[١٣٧] - عن أمير المؤمنين: هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة،

والعطارد<sup>(٥)</sup>.

[١٣٨] - عن علي في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس) قال: خمس أنجم: زحل، وعطارد،

والمشتري، وبهرام، والزهرة، ليس الكواكب شيء يقطع المجزّه غيرها<sup>(٦)</sup>.

[١٣٩] - عن علي في قوله تعالى: «إذا السماء أنشقت» تنشق السماء من المجزّه<sup>(٧)</sup>.

[١٤٠] - نهج البلاغه: سئل عن مسافه ما بين المشرق والمغرب، فقال: مسيره يوم

الشمس<sup>(٨)</sup>.

[١٤١] - عنه - في صفه الأرض ودحوها على الماء - : كبس الأرض على مور أمواج مستفحله . ولُجج بحار زاخره . تلتطم

أواذئ أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها<sup>(٩)</sup>.

ص: ٤٥

١- التكوير: ١٧

٢- التكوير: ١٨

٣- تأويل الآيات الظاهرة: ٧٤٣؛ البحار ٢٤: ٧٧

٤- تفسير البيان ١٠: ٢٨٥

٥- تفسير الصافي ٥: ٢٩١

٦- كنز العمال ٢: ٥٤٧ ح ٤٦٩٢

٧- كنز العمال ٢: ٥٤٨ ح ٤٦٩٨

٨- نهج البلاغه: الحكمة ٢٩٤، الغارات: ١/ ١٨٠، بحار الأنوار: ٢٥/١٦٦/٥٨

٩- النَّبِيحُ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ (النهاية: ٢٠٦/١)

وترغو زبيداً كالفحول عند هياجها ، فخضع جماع الماء المتلاطم لثقل حملها ، وسكن هيج ارتمائيه إذ وطئته بكلكلها ، وذلك مُستخدماً إذ تمعكت (١) عليه بكواهلها ، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً ، وفي حكمه الذلّ منقاداً أسيراً ، وسكنت الأرض مدحّوه في لُجه تياره ، وردت من نخوه بأوه (٢) واعتلائه ، وشموخ أنفه وسمو غلوائه ، وكعمته (٣) على كظّه جريته ، فهمد بعد نزقاته ، ولبد (٤) بعد زيفان (٥) وثباته .

فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها ، وحمل شواحق الجبال الشمخ البذخ على أكتافها ، فجر ينابيع العيون من عرائين (٦) أنوفها ، وفرّقها في سهوب (٧) يبيدها وأخاديدها ، وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب (٨) الشم من صياخيدها (٩) ، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها ، وتغلغلها متسرّبه في جوبات (١٠) خياشيمها ، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها (١١) ، وفسح بين الجوّ وبينها ، وأعدّ الهواء متنسماً لساكنها ، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ، ثم لم يدع جُزّز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روايبها ، ولا تجد جداول الأنهار ذريعه إلى بلوغها ،

ص: ٤٦

١- تمعك : أي تمرغ في ترابه (النهايه : ٣٤٣/٤)

٢- البأو: الكبر والتعظيم (النهايه: ٩١/١)

٣- كعم : أن يلثم الرجل صاحبه، ويضع فمه على فمه كالتقبيل ، أخذ من كعم البعير ؛ وهو أن يُشدّ فمه إذا هاج (النهايه : ١٨٠ /٤)

٤- لبد بالمكان: أقام به ولزق فهو مُلبّد به (لسان العرب : ٣ /٣٨٥)

٥- الزيفان : التبختر في المشى ، من زاف البعير يزيف إذا تبختر (النهايه : ٢ /٣٢٥)

٦- العرين : الأنف . وقيل : رأسه ، وجمعه عرائين (النهايه : ٣ /٢٢٣)

٧- السهب : وهي الأرض الواسعه (النهايه : ٢ /٤٢٨)

٨- رؤوس الجبال العاليه ، واحدها سُخوب (النهايه : ٢ /٥٠٤)

٩- جمع صيخود ، وهي الصخره الشديده (النهايه : ٣ /١٤)

١٠- الجوبه : هي الحفره المستديره الواسعه (النهايه : ١ /٣١٠)

١١- الجراثيم : أماكن مرتفعه عن الأرض مجتمعه من تراب أو طين (النهايه: ١ /٢٥٤)

حتى أنشأ لها ناشئه سحب تحيي موتها وتستخرج نباتها .

ألّف غمامها بعد افتراق لُمعه وتباين قَرَعِه(١)، حتى إذا تمخّضت لُجّيه المزن فيه ، والتمع برقه في كُفّفه ، ولم ينم وميضه في كنهور(٢) ربابه(٣) ومتراكم سحابه ، أرسله سحاً مُتداركاً، قد أسفّ هيدبُه(٤)، تمرّيه(٥) الجنوب درر أهاضييه ودفع شآبييه . فلَمّا ألقت السحاب بَرَكَ بوانيهها(٦)، وبعاع(٧) ما استقلّت به من العبء المحمول عليها ، أخرج به من هوامد الأرض النبات ،ومن زُعر(٨) الجبال الأعشاب ، فهي تبهج بزينة رياضها ، وتزدهى بما ألبسته من رَيط(٩) أزاهيرها ، وحليه ما شيمطت به من ناضر أنوارها ، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها ، وأقام المنار للسالكين على جوالا طرقها ... (١٠). وقد استدلّ بها الفلكيون على بعض

علومهم، انظر قضاء أمير المؤمنين للتستري(١١).

وقال ابن أبي الحديد بعد كلامه عليه السلام : الشرح : كبس الأرض ، أى أدخلها فى الماء بقوه واعتماد شديد ، ويقال لضرب من

ص: ٤٧

١- قرع : أى قطعه من العيم وجمعها : قَرَع (النهايه: ٥٩/٤)

٢- الكنهور: العظيم من السحاب (النهايه : ٢٠٦/٤)

٣- الرّباب : الأبيض منه (النهايه : ٢٠٦/٤) أى من السحاب

٤- الهيدب : سحابٌ يَقْرُبُ من الأرض ، كأنه مُتَدَلِّ (لسان العرب: ١ / ٧٨٠)

٥- تمرّيه: من مَرَى الضرع يَمْرِيه (النهايه : ٣٢٢/٦)

٦- بوانيهها : ما فيها من المطر (النهايه: ١٦٤/١)

٧- البعاع : شدّه المطر (النهايه: ١٤٠/١)

٨- الزعر: قليله النبات (النهايه : ٣٠٣/٢)

٩- رَيط : جمع رَيطه : كلّ ثوبٍ رقيق لَين (النهايه : ٢٨٩/٢)

١٠- نهج البلاغه : الخطبه ٩١ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق، بحار الأنوار : ٩٠/١١١/٥٧

١١- صفحه ١١٦

التمر: الكبيس ، لأنه يكبس حتى يتراص . والمور : مصدر مار أى ذهب وجاء . ومستفحله : هائجه هيجان الفحول . واستفحل الأمر: تفاقم. واشتد . وزاخره ، زخر الماء أى امتد جداً وارتفع . والأواذى : جمع آذى ، وهو الموج . وتصطفق : يضرب بعضها بعضاً .

والأثباج هاهنا : أعالي الأمواج ، وأصل الشبح : ما بين الكاهل إلى الظهر ، فنقل إلى هذا الموضع استعاره . وترغو: تصوت صوت البعير، والرغاء : صوت ذات الخف ، وفى المثل : (كفى برغائها منادياً) ، أى أن رغاء بعير المضيف يقوم ندائه للضيافه والقري. وزبداً على هذا منصوب بفعل مقدر، تقديره وترغو قاذفه زبداً ، والزبد : ما يظهر فوق السيل ، يقال : قد أزيد البحر والسيل ، وبحر مزيد ، أى مالح يقذف بالزبد والفحول عند هياجها ، فحول الإبل إذا هاجت للضراب . وجماح الماء و صعوده وغليانه، وأصله من جماح الفرس ، وهو أن يعز فارسه ويغلبه . والجموح من الرجال: الذى يركب هواه فلا يمكن رده . وخضع : ذل . وهيج الماء : اضطرابه ، هاج هيجاً وهياجاً وهيجاناً ، واهتاج ، وتهيج ، كله بمعنى ، أى ثار ، وهاجه غيره ، يتعدى ولا يتعدى .

وارتمائه ، يعنى تقاذفه وتلاطمه ، يقال إرتمى القوم بالسهم وبالحجاره ارتماء .

وكلكلها : صدرها ، وجاء كلكل وكلكال ، وربما جاء فى ضروره الشعر مشدداً ، قال : كأن مهواها على الكلكل \* موضع كفى راهب مصلى .

والمستخذى : الخاضع ، وقد يهمز . وقيل لأعرابي فى مجلس أبى زيد : كيف تقول

استخذأت ؟ ليتعرف منه الهمزه .

فقال : العرب لا تستخذئ ، وهمزه ، وأكثر ما يستعمل ملينا ، وأصله من خذا الشئ يخذو وخذوا ، أى استرخى ، ويجوز خذى ، بكسر الذال ، وأذن خذواء : بينه الخذاء ، أى مسترخيه . وتمعكت : تمرغت ، مستعار من تمعك الدابه فى الأرض ، وقالوا :

معكت الأديم ، أى دلكته . وكواهلها : جمع كاهل، وهو ما بين الكتفين ، ويسمى الحارك.

واصطخاب : أمواجه : أفتعال من الصخب ، وهو الصياح والجلبه ، يقال : صخب الرجل فهو صخبان ، واصطخب ، افتعل منه ، والساجى : الساكن :والحكمة : ما أحاط من اللجام بحنك الدابه ، وكانت العرب تتخذها من القدّ والآبق ، لأنّ الزينه لم تكن قصدهم.

قال زهير : القائد الخيل منكوباً دوابرها \* قد أحكمت حكّامات القدّ والآبقا . وإستعار الحكمة هاهنا ، فجعل للذل حكمه ينقاد الماء بها ويذل إليها . ومدحوه: مبسوطه ، قال تعالى : ( والأرض بعد ذلك دحّاها ) (١) ويجوز أن تكون (مدحوه) هاهنا بمعنى مقذوفه مرميه ، يقال : دحوت الحصاه أى قذفتها ، ويقال للاعب الجوز: ادح وأبعد المدى.

والتبار: أعظم الموج . ولجته : أعمقه . والبأو: الكبر والفخر، تقول بأوت على القوم

أبأى بأوا ، قال حاتم : فما زادنا بأواً على ذى قرابه \* غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر.

وهذا الكلام استعاره ، يقال : كسرت الأرض سوره الماء الجامح كما تكسر سوره بأو الرجل المتكبر المفتخر . والإعتلاء : التيه والتكبر . والشموخ : العلو، مصدر شمخ بأنفه أى تكبر، والجبال الشوامخ : الشاهقه . والسمو العلو، وسمو علوائه أى غلّوه وتجاوزه الحد.

وكعمته ، أى شددت فمه لمّا هاج ، من الكعام وهو شئ يجعل فى فم البعير ، وبعير مكعوم . والكظه : الجهد والثقل الذى يعترى الإنسان عند الإمتلاء من الطعام ، يقول كعمت الأرض الماء حال كونه مكظوظاً لشده امتلائه وكثرتة وازدحام أمواجه ، فهمد أى سكن ، همدت النار تهمد ، بالضم هموداً ، أى طفئت وذهبت ألبته . والخمود دون

ص: ٤٩

والنزقات : الخفه والطيش ، نرق الرجل بالكسر ، ينرق نرقاً . والنزقات : الدفعات من ذلك . ولبد الشئ بالأرض يلبد ، بالضم لبوداً ، أى لصق بها ساكناً . والزيفان : التبخر فى المشى زاف البعير يزيف ، والزيفه من النوق المختاله ، ويروى ( ولبد بعد زفيان وثباته ) ، والزفيان : شدّه هبوب الريح ، يقال زفته الريح زفيانا ، أى طردته ، وناقه زفيان : سريعه ، وقوس زفيان : سريعه الإرسال للسهم .

وأكنافها : جوانبها ، وكنفا الطائر جناحاه ، ويقال صلاء مكنف ، أى أحيط به من جوانبه ، وتكنّفه القوم واكتنفوه أحاطوا به . والجبال الشواهق : العالیه ، ومثله البذخ . والعرنين أول الأنف تحت مجتمع الحاجبين . والينابيع : جمع ينبوع ، وهو ما انفجر من الأرض عن الماء . والسهوب : جمع سهب ، وهو الفلاه . والبيد : جمع بيداء ، وهى الفلاه أيضاً . والأخاديد : جمع أخذود ، وهو الشق فى الأرض ، قال تعالى : «قتل أصحاب الأخدود» (١) .

والراسيات : الثقال . والشناخيب : رؤوس الجبال . والشم : العالیه ، والجلاميد :

الصخور ، واحدها جلمود . والصياخيد : جمع صيخود ، وهى الصخره الصلبه .

والميدان : التحرك والإضطراب ، وماد الرجل يميم أى تبخر ورسوب الجبال : نزولها ، رسب الشئ فى الماء ، أى سفل فيه ، وسيف رسوب : ينزل فى العظام . وقوله : فى ( قطع أديمها ) جمع قطعه ، يريد فى أجزائها وأبعاضها . ويروى فى ( قطع أديمها ) بضم القاف وفتح الطاء ، جمع قطعه وهى القطعه مفروزه من الأرض ، وحكى أن أعرابياً قال : ورثت من أبى قطعه .

ويروى فى ( قطع أديمها ) بسكون الطاء . والقطع : طنفسه الرحل ، فنقل ذلك إلى هذا الموضع إستعاره ، كأنه جعل الأرض ناقه ، وجعل لها قطعاً ، وجعل الجبال ثابتة فى ذلك

القطع . وأديم الأرض : وجهها وظاهرها . وتغلغل الماء فى الشجر : دخوله وتخلله فى أصوله . وعروقه متسربه ، أى داخله ، تسرب الثعلب ، أى دخل السرب ، وجوبات : جمع جوبه وهى الفرجه فى جبل أو غيره . وخياشيمها : جمع خيشوم وهو أقصى الأنف ، وتقول : خشمت الرجل خشماً أى كسرت خيشومه .

وجراثيمها : جمع جرثومه ، وهى أصل الشجر . وفسح : أوسع . ومنتسماً ، يعنى موضع النسيم . والأرض الجرز التى لا نبات فيها ، لانقطاع المطر عنها ، وهذه من الألفاظ القرآنيه .

والروابى : التلاع وما علا من الأرض . والجداول : الأنهار الصغار ، جمع جدول .

والذريعه : الوصله . وناشئه سحب : ما يبتدئ ظهوره . والموات ، بفتح الميم : القفر من الأرض ، واللمع : جمع لمعه ، وهى القطعه من السحاب أو غيره . وتباين قرعه ، القرع : قطع من السحاب رقيقه واحدها قرعه قال ، الشاعر : كأن رعاله قرع الجهام . وفى الحديث ( كأنهم قرع الخريف ) .

وتباينها : إفتراقها . وتمخضت : تحركت بقوه ، يقال : تمخض اللبن إذا تحرك فى الممخضه ، تمخض الولد : تحرك فى بطن الحامل والهاء فى ( فيه ) ترجع إلى المزن ، أى تحركت لجه المزن فى المزن نفسه ، أى تحرك من السحاب وسطه وثبجه .

والتمع البرق ولمع أى أضاء . وكففه : جمع كفه . والكفه كالداره تكون فى السحاب . وكان الأصمعى يقول : كل ما استطال فهو كفه بالضم ، نحو كفه الثوب ، وهى حاشيته وكفه الرجل ، والجمع كفاف ، وكل ما استدار فهو كفه بالكسر ، نحو كفه الميزان ، وكفه الصائد وهى حباله ، والجمع كفف . ويقال أيضاً : كفه الميزان بالفتح .

والوميض : الضياء واللمعان . وقوله : ( لم ينم ) أى لم يفتر ولم ينقطع ، فاستعار له لفظه النوم . والكنهور : العظيم من السحاب . والرباب : الغمام الأبيض ، ويقال : إنه السحاب الذى تراه كأنه دون السحاب ، وقد يكون أبيض ، وقد يكون أسود ، وهو جمع ،



والواحد ربابه ، وبه سميت المرأه الرباب . والمتراكم : الذى قد ركب بعضه بعضا ، والميم بدل من الباء . وسحا: صبا، وسحابه سحوح ، وتسحسح الماء : سال ، ومطر سحساح ، أى يسح شديدا . ومتداركاً : يلحق بعضه بعضا من غير انقطاع . وأسف : دنا من الأرض . وهيدبه : ما تهدب منه أى تدلّى كما يتدلّى هدب العين على أشفارها . ويمرى الجنوب ، وهو بمعنى يحلب ويتسدر ، ويروى ( تمرية الجنوب ) . على أن يعدّى الفعل إلى المفعولين ، كما تقول حلبت الناقه لبنا . ويروى : ( تمتري الجنوب ) وهو بمعنى تمرى ، من مريت الفرس وامتريته ، إذا استخرجت بالسوط ما عنده من الجرى . وإنما خص الجنوب بذلك لأنها الرياح التى يكون عليها المطر . والدرر : جمع درّه ، وهى كثره اللبن وسيلانه وصبّه .

والاهاضيب : جمع هضاب ، والهضاب جمع هضب وهى حلبات القطر بعد القطر .

والدفع : جمع دفعه ، بالضم وهى كالدفعه من المطر بالضم أيضاً والشآيب : جمع شؤبوب وهى رشه قويه من المطر ، تنزل دفعه بشده ، والبرك الصدر وبوانيه ، تثنيه بوان على ( فعال ) بكسر الفاء وهو عمود الخيمه ، والجمع بون بالضم ، قال الشاعر : أصبر من ذى ضاغط عر كرك \* ألقى بوانى زوره ، للمبرك . ومن روى ( بوانيه ) أراد لواصقها ، من قولك : قوص بانيه إذا التصقت بالوتر . والروايه الأولى أصح .

وبعاع السحاب : ثقله بالمطر قال امرؤ القيس : وألقى بصحراء الغييط بعاعه \* نزول اليمانى بالعياب المثقل .

والعب : الثقل ، واستقلّت : إرتفعت ونهضت ، وهوامد الأرض ، هياالأرضون التى لا- نبات بها . وزعر الجبال : جمع أزعر ، والمراد به قلّه العشب . والخلا: الكلا ، وأصله من الزعر، وهو قلّه الشعر فى الرأس ، وقد زعر الرجل يزعر ، قلّ شعره . وتبهج تسر وتفرح ، تقول : بهجنى أمر كذا بالفتح ، وأبهجنى معاً ، أى سرّنى . ومن رواه بضم الهاء أراد يحسن ويملح ، من البهجه ، وهى الحسن ، يقال بهج الرجل بالضم ، بهاجه، فهو بهيج ، أى

حسن ، قال الله تعالى : «من كل زوج بلّيج»(١) ، وتقول : قد أبهجت الأرض بالهمزه ، أى بهج نباتها وحسن .

وتزدهى ، أى تتكبر ، وهى اللغه التى حكاها ابن دريد ، قال : تقول : زها الرجل يزهو زهواً أى تكبر ، وعلى هذه اللغه تقول : ازدهى الرجل يزدهى ، كما تقول من (علا) اعتلى يعتلى ، ومن (رمى) ارتمى يرتمى ، وأمرأ من رواها (وتزدهى بما ألبسته) على ما لم يسم فاعله ، فهى اللغه المشهوره . تقول : زهى فلان علينا ، وللعرب أحرف تتكلم بها على سبيل المفعول به ، وإن كانت بمعنى الفاعل ، كقولهم: عنى بالأمر، ونتجت الناقه ، فتقول على هذه اللغه : فلان يزدهى بكذا . والريط جمع ربطه ، وهى الملاء غير ذات لفقين .

والأزاهير : النور ذو الألوان . وسمطت به : علق عليها السموط ، جمع سمط وهو العقد ، ومن رواه ( شمطت ) بالشين المعجمه ، أراد ما خالط سواد الرياض من النور الأبيض كالأفحوان ونحوه ، فصارت الرياض كالشعر الأشمط . والناصر : ذو النضاره، وهى الحسن والطراوه . وبلاغاً للأثام ، أى كفايه . والآفاق : النواحي ، والمنار: الأعلام(٢).

[١٤٢] - عنه - من خطبه له فى صفه السماء - : ونظم بلا تعليق رهوات(٣) فُرجها ، ولاحم صدوع انفراجها ، ووشح بينها وبين أزواجها، وذلل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونه(٤) معراجها ، ونادها بعد إذ هى دُخان(٥)، فالتحمت عرى أشراجها(٦)،

ص: ٥٣

١- سورة الحج ٥

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد : ٤٣٧ / ٦ - ٤٤٤

٣- الرهوات : أى المواضع المتفتحه منها، وهى جمع رهوه (النهايه : ٢ / ٢٨٥)

٤- الحُزونه : الخُشونه (النهايه: ١ / ٣٨٠)

٥- يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلّف من دقائق ناعمه، وساد عندها فى الكون سكون وظلام دامس، ثمّ بدأت الذرّات تتجمّع فى مناطق معيّنه مشكّله أجراماً ، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النوويّه، التى جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئه. وفى قول الإمام : «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجزّه بالحلقات المرتبطه ببعضها بوشاح الجاذبيّه والتأثير المتبادل . وبعد نشوء النجوم الملتهبه الدائره بدأت تقذف بالحمم التى شكّلت الكواكب السيّاره كالأرض وغيرها، وهو ما عبّر عنه الإمام ب «وفتق بعد الارتاق» (تصنيف نهج البلاغه : ٧٧٩)

٦- أسرّجت العيّبه وشرّجتّها إذا شدّدتها بالشرّج وهى العُرى (النهايه : ٢ / ٤٥٦)

وفتق بعد الإرتتاق صوامت أبوابها ، وأقام رصداً من الشهب الثواقب على نقابها ، وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده (١) ، وأمرها أن تقف مستسلمه لأمره ، وجعل شمسها آيه مبصره لنهارها ، وقمرها آيه ممحوه من ليها ، وأجراها في مناقل مجراها . وقدّر سيرهما في مدارج درجهما ؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما ، وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما .

ثم علق في جوها فلكتها ، وناط بها زينتها من خفّيات درارها ومصايح كواكبها ، ورمى مُسترقى السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال (٢) تسخيرها من ثبات ثابتها و مسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها (٣) .

وقد شرح التستري أسرارها في كتابه قضاة أمير المؤمنين (٤) .

[١٤٣] - قال الإمام الصادق عليه السلام شارحاً لذلك :

فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامه دولتي النهار والليل ، فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معاشهم ، ويتصرفون في امورهم ، والدنيا مظلمه عليهم ولم يكونوا يتهنأون بالعيش مع فقدهم لذه النور وروحه ، والارب

ص : ٥٤

١- الأيد: القوه (النهايه: ١ / ٨٤)

٢- أذلال : على وجوهه و طرّقه ، وهو جمع ذلّ (النهايه : ٢ / ١٦٦)

٣- نهج البلاغه : الخطبه ٩١ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق ، بحار الأنوار: ٩٠/١٠٨/٥٧

٤- صفحه ١١٦ - ١١٧

فى طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإطناب فى ذكره ، والزىاده فى شرحه ، بل تأمل المنفعه فى غروبها ، فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولاقرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحه ، لسكون أبدانهم ، وجموم حواسهم ، وانبعث القوه الهاضمه لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ، ثم كان الحرص سيجملهم من مداومه العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته فى أبدانهم ، فإن كثيراً من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولاقرار ، حرصا على الكسب والجمع والإدخار ، ثم كانت الأرض تستحمى بدوام الشمس بضيائها، وتحمى كل ما عليها من حيوان و نبات ، فقدّرها الله بحكمته وتدييره تطلع وقتاً وتغرب وقتاً ، بمنزله سراج يرفع لاهل البيت تاره ليقضوا حوائجهم ، ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدأوا ويقرّوا ، فصار النور والظلمه مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه .

ثم فُكر بعد هذا فى ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامه هذه الأزمنه الأربعة من السنه وما فى ذلك من التدبير والمصلحه ، وفى الشتاء تعود الحراره فى الشجر والنبات ، فيتولّد فيهما مواد الثمار، ويستكثف الهواء ، فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى . وفى الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولده فى الشتاء ، فيطلع النبات ، وتنور الأشجار ، ويهيج الحيوان للسفاد وفى الصيف يحتدم الهواء ، فتضج الثمار . وتحلل فضول الأبدان ، ويجف وجه الأرض فتهياً للبناء والاعمال . وفى الخريف يصفو الهواء ، ويرتفع الأمراض، وتصح الأبدان ويمتدّ الليل ويمكن فيه بعض الأعمال لطوله ، ويطيب الهواء فيه إلى مصلح أخرى لو تفصيت لذكرها لطال فيها الكلام. ففكر الآن فى تنقل الشمس فى البروج الإثنى عشر لإقامه دور السنه وما فى ذلك من التدبير ، فهو الدور الذى تصحّ به الأزمنه الأربعة من السنه: الشتاء ، والربيع والصيف ، والخريف ، ويستوفىها على التمام ، وفى هذا المقدار من دوران الشمس تدرّك الغلات والثمار . وتنتهى إلى غاياتها ، ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو .

ألا ترى أنّ السنه مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل ، فبالسنه وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كل وقت وعصر من غابر الأيام ، و بها يحسب الناس الأعمار والأوقات الموقته للديون والإجازات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم، وبمسير الشمس تكمل السنه ويقوم حساب الزمان على الصحه، انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون ، فإنها لو كانت تبرز في موضع من السماء فتقف لا- تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات ، لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها ، فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ، ثم لا تزال تدور وتغشى وجهه بعد جهه حتى تنتهي إلى المغرب ، فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار ، فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعه منها ، والأرب التي قدرت له ، ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كنان يكون

حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء ؟

أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليله التي لم تكن عندهم فيها حيله فصار تجرى على مجاريها ، لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصالح العالم وما فيه بقاءه ؟ استدل بالقمر ففيه دلاله جليله تستعملها العامه في معرفه الشهور، ولا يقوم عليه حساب السنه، لأنّ دوره لا يستوفى الأزمنه الأربعة ، ونشوء الثمار و وتصرمها ، ولذلك صارت شهور القمر وسنونه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها ، و صار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مره بالشتاء ومره بالصيف.

فكّر في إنارته في ظلمه الليل والأرب في ذلك ، فإنّه مع الحاجه إلى الظلمه لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمه داخيه لا ضياء فيها ، فلا يمكن فيه شئ من العمل ، لأنّه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الأعمال بالنهار، أو لشده الحر وإفراطه ، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً شتى ، كحرث الأرض ، وضرب اللبن، وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء

و

ص: ٥٦

القمر معونه للناس على معاشهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، وأنساً للسائرين وجعل طلوعه فى بعض الليل دون بعض ، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا- تنبسط الناس فى العمل انبساطهم بالنهار ، ويمتنعوا من الهدء والقرار ، فيهلكهم ذلك ، وفى تصرف القمر خاصه فى مهله ومحاقه ، وزيادته ، ونقصانه ، وكسوفه من التنبيه على قدره الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصالح العالم ما يعتبر فيه المعبرون .

قال المجلسى: بيان : الدوله بالفتح والضم : إنقلاب الزمان ، ودالت الأيام: دارت والله يداولها بين الناس . وهدهد كمنع هدهدأ وهدهدأ : سكن ، ويقال : نكيت فى العدو نكايه إذا قتلت فيهم وجرحت ، وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثماً وجثماً: لزم مكانه لم يبرح ، والمراد جثومهم فى الليل ، والتظاهر : التعاون ، و نور الشجر أى أخرج نوره ، وحدم النار شده احتراقها ، والتقصى : بلوغ أقصى الشئ ونهايته ، والغابر : الباقي والماضى والمراد هنا الثانى ، وبزغت الشمس بزوغاً: أشرقت ، أو البزوغ ابتداء الطلوع، وقال الجوهري : اعتلّ عليه واعتله إذا اعتاقه عن أمر ( انتهى )، وليله داجيه أى

مظلمه(١).

[١٤٤] - وقال عليه السلام : فُكِّرْ يا مفضل فى النجوم و اختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق

مراكزها من الفلك ولا- تسير إلا- مجتمعه وبعضها مطلقه تنتقل فى البروج وتفترق فى مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين أحدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التى تدور على الرحي، فالرحي تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة فى ذلك تتحرك حركتين مختلفين إحداهما بنفسها فتتوجه أمامها والأخرى مستكرهه مع الرحي تجذبها الى خلفها فاسأل الزاعمين أنّ النجوم صارت على ما هى عليه بالإهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن تكون كلها راتبه أو تكون كلها منتقله فإن الإهمال معنى واحد فكيف صار يأتى بحركتين

ص: ٥٧

ففى هذا بيان أنّ مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمه وتقدير وليس بإهمال كما يزعم المعطله فإن قال قائل ولم صار بعض النجوم راتباً وبعضها منتقلاً؟ قلنا: إنها لو كانت كلها راتبه لبطلت الدلالات التى يستدل بها من تنقل المنتقله

ومسيرها فى برج من البروج كما يستدل بها على أشياء مما يحدث العالم بتنقل الشمس والنجوم فى منازلها ولو كانت كلها منتقله لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لأنه إنما يوقف عليه بمسير المنتقله منها بتنقلها البروج الراتبه كما يستدل على سير السائر على الأرض بالمنازل التى يجتاز عليها أو لو كان تنقلها بحال واحد لاختلاط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساع القائل أن يقول أنّ كينونتها على حال واحده توجب عليها الاهمال من الجبهه التى وصفنا ففى اختلاف سيرها وتصرفها وفى ذلك من المآرب

والمصلحه أبين دليل على العمد والتدبير فيها(١).

[١٤٥] - فى النهج: من خطبه له عليه السلام: وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن

جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف ييساً جامداً، ثم فطر منه أطباقاً ففقتها سبع سماوات بعد ارتاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت على حده يحملها الاخضر المشعجر، والقمقام المسخر، قد ذلّ لأمره، وأذعن لهيبته ووقف الجارى منه لخشيته، وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها فى مراسيها، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها فى الهواء، ورست أصولها فى الماء فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها فى متون أقطارها، ومواقع أنصابها فأشهب قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرزها فيها أو تاداً. فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيح بحملها، أو تزول عن مواضعها، فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها، وأجمدها بعد رطوبه

ص: ٥٨

أكنافها ، فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشا، فوق بحر لحي راكد لا يجرى ، وقائم لا يسرى ، تكررهِ الرياح العواصف ، وتمخضه الغمام الذوارف ، إنّ في ذلك لعبره لمن يخشى .

قال المجلسى: بيان : الإقتدار على الشئ القدره على ، و ( الجبروت ) فعلوت من الجبر وهو القهر، و ( البديع ) بمعنى المبدع بالفتح ، و ( اللطيف ) الدقيق . وزخر البحر كمنع أى تملّى وارتفع ، و ( المتراكم ) المجتمع بعضه فوق بعض . وتقاصف البحر تزاومت أواجه .

وقال ابن أبي الحديد : اليبس بالتحريك المكان يكون رطباً ثم ييبس ، قال الله تعالى «فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبسا» واليبس بالسكون اليبس خلقه ، يقال (حطب ييبس) وهكذا يقول أهل اللغه وفيه كلام لأن الحطب ليس يابساً خلقه بل كان رطباً من قبل ، والأصوب أن يقال : لا تكون هذه اللفظه محرکه إلا فى المكان خاصه (انتهى).

والجامد ضد الذائب ، والمراد باليبس الجامد : الأرض و (الفطر) بالفتح : الخلق والإنشاء، و (الأطباق) بالفتح : جمع (طبق) بالتحريك وهو غطاء كل شئ ، والطبق أيضاً من كل شئ ما ساواه . وقوله عليه السلام ( ففتقها ) إشاره إلى قوله تعالى «أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» وقد مرّت الوجوه فى تفسيرها، وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر .

ويدل على حدود السماوات وكونها أولى طبقات منفصله فى الحقيقه متصله فى الصوره بعضها فوق بعض ، ففتقها وفرّقها وباعد بعضها عن بعض ، فحصلت سبع سماوات متميزات بينها أفضيه للملائكه .

و (الإستمسك) الإحتباس والإعتصام ، والغرض عدم تفرّقها كأن بعضها معتصم ببعض ، وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان و المقدار والشكل والهيئه والنهايات والطبائع وعدم خروجها عن تلك ، والضمير فى (حده)



راجع إلى الله أو إلى اليبس . وقال الكيدري : (الأخضر) الماء ، والعرب تصفه بالخضرة و(المتعجر) على صيغه اسم الفاعل كما في النسخ : السائل من ماء أو دمع، وبفتح الجيم: وسط البحر ، وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروز آبادي .

وقال الجزري في حديث على عليه السلام (يحملها الاخضر المتعجر) هو أكثر موضع في البحر ماء ، والميم و النون زائدتان ، ومنه حديث ابن عباس (فإذا علمى بالقرآن في علم على كالقراره في المتعجر) القراره : الغدير الصغير . و ( القمقام ) بالفتح كما في النسخ وقد يضم : البحر، ويكون بمعنى السيد والأمر العظيم ، والعدد الكثير . و (المسخر) في بعض النسخ بالخاء المعجمه ، و في بعضها بالجيم ، في القاموس : سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفجيره . والضمير في قوله عليه السلام ( منه ) راجع إلى ماء البحر ، أو إلى اليبس الجامد ، فيكون الدخان الذي خلق منه السماوات مرتفعاً منه .

وفي ( استمسكت ) إلى الأطباق ، أو إلى ما يرجع إليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والتأنيث لأن المراد به الأرض . و ( أذعن له ) أي خضع وانقاد ، و ( الجارى منه ) أي السائل بالطبع . فوقوفه عدم جريانه طبعاً بإرادته سبحانه ، أو السائل منه قبل إرادته وأمره بالجمود.

ويحتمل أن تكون الضمائر في ( ذل ) و ( أذعن ) و ( وقف ) راجعه إلى الأخضر أو القمقام وصور أنسب بتذكير الضمير والجريان . و ( جبل ) كنصر وضرب : أي خلق ، و ( الجلمد ) بالنفح و ( الجلمود ) بالضم : الحجر العظيم الصلب ، و ( النسر ) بالفتح : المكان المرتفع والجمع ( نشوز ) بالضم . والمتن: ما صلب من الأرض وارتفع ، والطود بالفتح : الجبل أو العظيم منه ، و الضمائر راجعه إلى الأرض المعبر عنها باليبس الجامد ، و ( أرسيتها ) أي أثبتها ( في مراسيها ) أي في مواضعها المعينه بمقتضى الحكم الإلهيه ، و(القراره ) موضع القرار و ( رست ) أي ثبتت ، وفي بعض النسخ ( رسبت ) يقال : رسب كنصر إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت ويقال : نهدي الجاريه كمنع ونصر أي كعب

والسهل من الأرض ضد الحزن ، وساخت قوائمه فى الأرض تسوخ وتسيخ أى

دخلت فيها وغابت ، وأسأخها غيبها . وقواعد البيت أساسه.

والقطر بالضم : الناحيه ، أى غيب قواعد الجبال فى متون نواحي الأرض ، وقيل : أى فى جوانب أقطارها . و (ال نصب ) بالفتح ويحرك : العلم المنصوب ، وبالضم وبضميتين : كل ما جعل علماً وكل ما عبد من دون الله.

والمراد بالأنصاب الجبال . وبمواضعها الأمكنه الصالحه للجبال بمقتضى الحكمة . و (القلال ) بالكسر جمع (قله ) بالضم ، وهى أعلى الجبل أو أعلى كل شئ ، و (الشاهق) المرتفع ، أى جعل قلالها مرتفعه ، وإطاله الإنشاز مؤكده لها .

والعماد بالكسر الخشبه التى يقوم عليها البيت والأبنيه الرفيعه، و الظاهر أنّ المراد بجعلها للأرض عمادا ما يستفاد من فقره التاليه ، وقيل : المراد جعلها مواضع رفيفه فى الأرض . و (أرز ) بتقديم المهمله كنصر وضرب وعلم أى ثبت ، و (أرز ) بتشديد المعجمه أى أثبت ، وفى أكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفى بعضها بالتشديد .

قال فى النهايه : فى كلام على عليه السلام (أرزها فيها أوتادا) أى أثبتها ، إن كانت الزاى مخففه فهى من آرزت الشجره، تأرز إذا أثبت فى الأرض وإن كانت مشدده فهى من (أرزت الجراده) إذا أدخلت دنبها فى الأرض لتلقى فيها بيضها ، وورزت الشى فى الأرض ررا . أثبتته فيها ، وحينئذ تكون الهمزه زائده (انتهى) . وقيل : وروى آرز بالمد من قولهم شجره آرزه أى ثابتة فى الأرض . (فسكنت على حركتها) أى حال حركتها التى هى من شأنها، لأنها محموله على سائل متموج كما قيل ، أو على أثر حركتها بتموج الماء (من أن تميد) أى تتحرك وتضطرب (أو تسيخ بحملها) أى تغوص فى الماء مع ما عليها .

قال ابن أبى الحديد : لو تحركت الأرض فإما أن تتحرك على مركزها أولاً، والأول

هو المراد بقوله عليه السلام ( تميد بأهلها ) والثاني ينقسم إلى أن تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله عليه السلام ( تسيخ بحملها ) وأن لا تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله ( تزول عن مواضعها ) ( انتهى ).

ويحتمل أن يراد بقوله عليه السلام ( تميد بأهلها ) تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزاله ، وبسوخها بحملها حركتها على وجه يغوص أهلها في الماء سواء كانت على المركز أم لا فتكون الباء للتعديه ، وبزوالها عن مواضعها خراب قطعاتها بالرياح والسيول أو بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض ، فإن الجبال كالعروق الساريه فيها تضبطها عن التفرق كما سيأتى ، ويؤيده إيراد المواضع بلفظ الجمع.

وصيغته ( فعلان ) بالتحريك في المصدر تدل على الإضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان ، ولعل المراد بهذا الموجان ما كان غامراً للأرض أو أكثرها ، وإمساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام.

ورطوبه أكنافها أى جوانبها لميادنها قبل خلق الجبال ، و ( المهاد ) بالكسر: الفراش، والموضع يهياً للصبى ويوطأ ، و ( الفراش ) ما يبسط ، و ( اللجّه ) بالضم : معظم الماء، وركد كنصر أى ثبت وسكن ، وسرى عرق الشجر كرمى أى دب تحت الأرض .

وقال الجوهري : الكركره تصريف الرياح، السحاب إذا جمعت بعد تفرّق وقال (باتت

تكركره الجنوب ) وأصله تكرره من التكرير و كركرته عنى أى دفعته ورددته.

و(الرياح العواصف ) الشديده الهبوب ، ومخض اللبن يمخضه مثله أى أخذ زبده، وفى النسخ الفتح والضم . و ( الغمام ) جمع ( غمامه ) وهى السحابه البيضاء أو الأعم.

وذرف الدمع كضرب أى سال ، وذرف عينه أى سال دمعها ، وذرف العين دمعها أى أسالها . و (من يخشى) العلماء ، كما قال سبحانه ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) ويحتمل أن يكون التخصيص لأجل أنّ عدم الخشيه يوجب عدم المبالاه بالعبر

[١٤٦] - الإحتجاج : عن سعيد بن جبیر ، قال : إستقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقاناً من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئه :  
يا أمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطالعات

وتناحست السعود بالنحوس ، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الإختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان ، وانقذح من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان !

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان النبيء بالآثار ، المحذر من الأقدار ، ما قصه صاحب الميزان وقصه صاحب السرطان ؟ وكم المطالع من الأسد

والساعات من المحركات ؟ وكم بين السرارى والدرارى ؟

قال : سأنظر وأوماً بيده إلى كفه وأخرج منه إسطرلاباً ينظر فيه فتبسم عليه السلام فقال : أتدرى ما حدث البارحه ؟ وقع بيت بالصين ، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بأرمنيه ، وفقد ديان اليهود بإيله ، وهاج النمل بوادى النمل وهلك ملك إفريقيه ، أكت عالما بهذا ؟

قال : لا يا أمير المؤمنين .

فقال : البارحه سعد سبعون ألف عالم ، وولد فى كل عالم سبعون ألفا ، والليله يموت مثلهم وهذا منهم ، وأوماً بيده إلى سعد بن مسعده الحارثى ، وكان جاسوساً للخوارج فى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون أنه يقول ( خذوه ) فأخذ بنفسه فمات ، فخر الدهقان ساجداً. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين .

ص: ٦٣

فقال : أنا وصاحبي لا- شرقي ولا- غربي ، نحن ناشئه القطب، وأعلام الفلك، أمّا قولك ( إنقذح من برجك النيران ) فكان الواجب أن تحكم به لى لا على أما نوره وضيآؤه فعندى ، وأمّا حريقه ولهبه فذهب عنى ، فهذه

مسأله عميقه إحسبها إن كنت حاسباً .

بيان : ( ما قصه صاحب الميزان ) أى الكواكب التى الآن فى برج الميزان أو الكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبه لها ، وكذا صاحب السرطان ( وكم المطالع من الأسد ) أى كم طلع من ذلك البرج الآن ؟ (والساعات ) أى كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحركات ، ولعل المراد بالسرارى الكواكب الخفيه ، تشبيهاً لها بالسريره ، والدرارى الكواكب الكبيره المضيئه أو اصطلاحان فى الكواكب لا- يعرفهما المنجمون، والغرض أنه لو كان هذا العلم حقاً فإنما يمكن الحكم به بعد الإحاطه بجميع أوضاع الكواكب وأحوالها وخواصها فى كل آن وزمان ، والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب إلا- أقلها ، و مناط أحكامهم أوضاع السيارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلك أيضاً ، ثم تبهه عليه السلام على عدم إحاطته بذلك العلم ، أو عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الأمور الحادثه .

وفى القاموس : البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشره آلاف رجل

(انتهى).

وديان اليهود عالمهم ، وفى بعض النسخ بالنون جمع ( دن ) وهو الحب العظيم ، و (صاحبي) أى النبى صلى الله عليه وآله ( لاشرقي ولا غربي ) إيماء إلى قوله سبحانه

(لاشرقيه ولا- غربيه) والغرض : لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبه إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء والاشراف فإننا فوق ذلك كله (نحن ناشئه القطب ) أى الفرقة الناشئه المنسوبه إلى القطب . أى حقيقه لثباتهم واستقرارهم فى درجات العزّ والكمال ، أو كناية عن أنهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلك والكواكب، بل هى منسوبه إليهم وسعادتها بسببهم، وأنهم قطب الفلك ، إذ الفلك يدور

ص: ٦٤

بركتهم ، وهم أعلام الفلك بهم يتزين ويتبرك ويسعد .

ثم ألزم عليه السلام عليه في قوله (انقذح من برجك النيران ) بأن للنار جهتين : جهة نور، ووجهه إحراق ، فنورها لنا وإحراقها على عدونا، ويحتمل أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى وتوكلنا عليه (فهذه مسألة عميقة ) أى كوننا ممتازين عن سائر الخلق فى الاحكام، أو كون النيران خيراً لنا وشرّاً لعدونا ، أو أنّ التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجه عن قانون نجومك وحسابك ، و يبطل جميع

ما تظن من ذلك (1).

[١٤٧] - فى الاحتجاج والنهج : من كلام له قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى

الخوارج فقال له : يا أمير المؤمنين إن سرت فى هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم. فقال عليه السلام : أتزعم أنك تهدى إلى الساعة التى من سار فيها صرف عنه سوء، تخوف الساعة التى من سار فيها حاق به الضر ؟ فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الإستعانة بالله تعالى فى نيل المحبوب ودفع المكروه ، وتبتغى فى قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه ، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التى نال فيها النفع وأمن فيها الضر.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيها الناس ! إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر، بإنها تدعو إلى الكهانة ، المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر، والساحر كالكاfer ، والكاfer فى النار . سيروا على اسم الله وعونه .

قال المجلسى: بيان : ( فمن صدقك بهذا ) كأنه أسقط السيد من الرواية شيئاً كما هو دأبه ، وقد مرّ تمامه . وعلى ما تقدم هذا إشاره إلى علم ما فى بطن الدابة . وإن لم يكن سقط هنا شئ فيحتمل أن يكون إشاره إلى دعواه علم الساعتين المنافى لقوله عزّوجلّ

ص: ٦٥

«وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا»<sup>(١)</sup> ولقوله سبحانه «قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله»<sup>(٢)</sup> وقوله جل وعلا «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو»<sup>(٣)</sup> وما أفاد مثل هذا المعنى ، ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو أن قول المنجم بأن صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة ، سواء قال بأن الأوضاع العلوية مؤثره تامه فى السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها ، أو قال بأنها مؤثرات ناقصه ولكن باقى المؤثرات أمور لا يتطرق إليها التغير ، أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتماً فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ، وأنه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الأمر ، وهو تعالى كل يوم فى شأن ، والظاهر من أحوال المنجمين السابقين وكلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعاً أو إمكاناً ، فيكون تصديقهم مخالفاً لتصديق القرآن وما علم من الدين والإيمان من هذا الوجه ، ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدره الله واختياره ، وأنه تزول نحوسه الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق ، وينقلب السعد نحساً والنحس سعداً ، وبأن الحوادث لا- يعلم وقوعها إلا إذا علم أن الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصاً بمن لم يكن كذلك ، فالمراد بقوله (صرف عنه السوء وحق به الضر) أى حتماً .

قوله عليه السلام (فى قولك) أى على قولك أو بسبب قولك ، أو هى للظرفيه المجازيه (إلا- ما يهتدى به) إشاره إلى قوله سبحانه «وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر»<sup>(٤)</sup> .

ص: ٦٦

١- لقمان : ٣٤

٢- النمل : ٦٥

٣- الأنعام : ٥٩

٤- الأنعام : ٩٧

الكهانه - بالفتح - : مصدر قولك كهن بالضم أى صار كاهنا ، ويقال كهن يكهن كهانه مثل كتب يكتب كتابه إذا تكهن ، والحرفه الكهانه بالكسر ، وهى عمل يوجب طاعه بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبه ، وهو قريب من السحر .

قيل : قد كان فى العرب كهنه كشق وسطيح وغيرهما ، فمنهم من يزعم أن له تابعاً من

الجن ورثيا يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذى يدعى معرفه الشئ المسروق ومكان الضاله ونحوهما . ودعوه علم النجوم إلى الكهانه إما لأنه ينجر أمر المنجم إلى الرغبه فى تعلم الكهانه والتكسب به ، أو ادعاء ما يدعيه الكاهن .

والسحر قيل : هو كلام أو كتابه أو رقيه أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته ، وإلقاء البغضاء بين الناس ، ومنه استخدام الملائكه و الجن واستئزال الشياطين فى كشف الغائبات وعلاج المصاب ، واستحضارهم و تلبسهم ببدن صبي أو امرأه وكشف الغائب على لسانه (انتلى).

والظاهر أنه لا يختص بالضرر ، وسيأتى بعض تحقيقه فى باب هاروت وماروت ،

وتمام تحقيقه فى باب الكبائر (١).

[١٤٨] - ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين : اللهم رب السقف المرفوع،

والجو المكفوف ، الذى جعلته مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السياره ، وجعلت سكانه سبباً من ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك . ورب هذه الأرض التى جعلتها قراراً للأنام ، ومدرجاً للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى . ورب الجبال الرواسى التى جعلتها للأرض أوتاداً ، وللخلق اعتماداً، إن أظهرتنا على عدونا ، فجنبنا البغى ، وسددنا للحق ، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهاده واعصمنا

ص: ٦٧



من الفتنه . أين المانع للذمار ، والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ ! العار وراءكم ، والجنه أمامكم!

قال ابن أبي الحديد: الشرح : السقف المرفوع : السماء . والجو المكفوف : السماء أيضاً ، كفه ، أى جمعه وضم بعضه إلى بعض ، ويمر فى كلامه نحو هذا ، وأن السماء هواء جامد أو ماء جامد .

وجعلته مغيضاً لليل والنهار ، أى غيظه لهما ، وهى فى الأصل الأجمه يجتمع إليها

الماء فتسمى غيظه ومغيضاً ، وينبت فيها الشجر ، كأنه جعل الفلك كالغيظه ، والليل والنهار كالشجر النابت فيها . ووجه المشاركه أن المغيض أو الغيظه يتولد منهما الشجر ، وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك. ثم عاد فقال : ( ومجرى للشمس والقمر) أى موضعاً لجريانهما . ومختلفاً للنجوم

السياره أى موضعاً لاختلافها واللام مفتوحه.

ثم قال : ( جعلت سكانه سبطاً من ملائكتك ) أى قبيله ، قال تعالى : «اثنتى عشره

أسباطاً أمماً»(١).

لا يسأمون : لا يملون . وقراراً للأنام أى موضع استقرارهم وسكونهم . ومدرجاً للهوام ، أى موضع دروجهم وسيرهم وحركاتهم ، والهوام : الحشرات والمخوف من الأحناش . وما لا يحصى ، أى لا يضبط بالإحصاء والعد ، مما نراه ونعرفه وما لا نراه ولا نعرفه .

وقال بعض العلماء : إن أردت أن تعرف حقيقه قوله : ( مما يرى وما لا يرى) فأوقد ناراً صغيره فى فلاه فى ليله صيفيه ، وانظر ما يجتمع عليها من الأنواع الغريبه العجيبه الخلق ، التى لم تشاهدها أنت ولا غيرك قط.

قوله : ( وللخلق اعتماداً ) لأنهم يجعلونها كالمساكن لهم ، فينتفعون بها وبينون منازل

ص : ٦٨

ألى جانبها ، فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه ، ولأنها أمهات العيون ومنابع المياه باعتماد الخلق على مرافقهم ومنافعهم ومصالحهم عليها .

قوله : ( وسددنا للحق ) أى صوبنا إليه ، من قولك : ( سهم سديد ) أى مصيب وسدد

السنان إلى القرن ، أى صوبه نحوه . والذمار : ما يحامى عنه .

والغائر : ذو الغيره . ونزول الحقائق : نزول الأمور الشديده كال حرب ونحوها .

ثم قال : ( العار وراءكم ) أى إن رجعتم القهقري هارين . والجنه أمامكم ، أى إن

أقدمتم على العدو مجاهدين . وهذا الكلام شريف جداً (١).

[١٤٩] - نهج البلاغه: وسئل عن مسافه ما بين المشرق والمغرب ، فقال

: مسيره يوم :

للشمس (٢) .

[١٥٠] - فى أمالى الصدوق

: بإسناده إلى أمير المؤمنين أنه لما أراد المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له : يا أمير المؤمنين لا تسرف فى هذه الساعه وسرفى

ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال له أمير المؤمنين: ولم ذاك ؟

قال : لأنك إن سرت فى هذه الساعه أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضراً شديداً، وإن سرت فى الساعه التى أمرتك ظفرت

وظهرت وأصبت كل ما طلبت ، فقال له أمير المؤمنين : تدرى ما فى بطن هذه الدابه أذكر أم أنثى ؟

قال : إن حسبت علمت ، قال له أمير المؤمنين : من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن «إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث

ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير» ما كان محمد يدعى

ما ادّعت ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه (٣).

ص: ٦٩

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد: ٣٠١ / ٩

٢- نهج البلاغه : الحكمة ٢٩٤ ، الغارات: ١ / ١٨٠ ، بحار الأنوار: ١٦٦ / ٥٨ / ٢٥

٣- الأمالى : ٣٣٨ ح ١٦

[١٥١] - الإمام عليّ - بعد إخباره لحوادث آتية ، فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا

أمير المؤمنين علم الغيب ! فضحك ، وقال للرجل ، وكان كليئاً :-

يا أبا كلب ، ليس هو بعلم غيب ، وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة ، وما عدده الله سبحانه بقوله «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» الآية (١) فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخى أو بخيل ، وشقى أو سعيد ، ومن يكون في النار حطباً ، أو في الجنان للتبيين مرافقاً.

فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه

فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعييه صدرى ، وتضطّم (٢) عليه جوانحي (٣).

[١٥٢] - عنه : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ يَا جُنْدَبُ مِنْ شَرِّ السَّخَطِ! فَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَنَزَلَ فَقَامَ يُصَلِّي

إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى بَرْدُونَ يُقَالُ بِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟

قَالَ : أَلَكِ حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَدَهَبُوا . قَالَ : مَا قَطَعُوهُ.

ص : ٧٠

١- لقمان : ٣٤

٢- الاضطمام : من الضمّ، اضطممت الشيء: ضممته إلى نفسي (لسان العرب: ١٢ / ٣٥٨)

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٢٨

قلتُ : سبحانَ الله ! ثُمَّ جاءَ آخِرُ أَرْفَعٍ مِنْهُ فِي الْجَرِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا

تَشَاءُ؟

قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا .

قلتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ عَلِيٌّ : مَا قَطَعُوهُ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! ثُمَّ جاءَ آخِرُ فَقَالَ : قَدْ

قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا .

قَالَ عَلِيٌّ : مَا قَطَعُوهُ ، ثُمَّ جاءَ آخِرُ يَسْتَحْضِرُ بِفَرَسِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا

تَشَاءُ؟

قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ فِي الْقَوْمِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ : قَدْ قَطَعُوا النَّهْرَ فَذَهَبُوا ، قَالَ عَلِيٌّ : مَا قَطَعُوهُ وَلَا يَقْطَعُونَهُ وَلَيُقْتَلَنَّ دُونَهُ ، عَهْدٌ

مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ! قلتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! ثُمَّ قُمْتُ فَأَمْسَيْتُ لَهُ بِاللَّوْكَابِ ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى دِرْعِي فَلَبِسْتُهَا وَإِلَى قَوْسِي فَعَلَّقْتُهَا  
وَخَرَجْتُ أَسَيرُهُ ، فَقَالَ لِي : يَا جُنْدَبُ . قلتُ : لَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : أَمَا أَنَا فَأَبَعْتُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ

فَلَا يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ حَتَّى يَرشُقُوهُ بِالنَّبْلِ .

يَا جُنْدَبُ ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ مِنَّا عَشْرَةٌ وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ عَشْرَةٌ ، فانتَهينا إلى القومِ وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا ، فنأدى  
عليٌّ في أصحابه فصفهم ثم أتى الصفَّ من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين .

ثم قال : مَنْ يأخذُ هذا المصحفَ فيمشى به إلى هؤلاء القومِ فيدعوهم إلى كتابِ الله ربِّهم وسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ وهو مقتولٌ وله الجنةُ؟  
! فلم يجبه إلا شابٌّ من بني عامر بن صعصعة ،

فقال له عليّ: خُذ! فَأَخَذَ الْمُصْحَفَ ، فقال له: أما إِنَّكَ مَقْتُولٌ وَلَسْتَ مُقْبِلًا عَلَيْنَا بَوَجْهِكَ حَتَّى يَرشُقوكَ بِالنَّبْلِ! فَخَرَجَ الشَّابُّ بِالْمُصْحَفِ إِلَى الْقَوْمِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ حَيْثُ يَسْمَعُونَ قَامُوا وَنَشِبُوا الْفَتَى قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ .

قال: فَرَمَاهُ إِنْسَانٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَجْهِهِ فَفَعَّيَدَ ، فقال عليّ: دُونَكُمْ الْقَوْمَ! قال جُنْدَبٌ: فَفَتَلْتُ بِكَفِّي هَذِهِ بَعْدَ مَا دَخَلَنِي مَا كَانَ دَخَلَنِي ثَمَانِيَةَ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ الظُّهَرَ وما قُتِلَ مِنَّا

عَشْرَةٌ ، وَلانْجَا مِنْهُمْ عَشْرَةٌ كما قال (١).

[١٥٣] - عنه: وقد وَقَفَ بالكوفةِ في المَوْضِعِ الذي صَلِبَ فِيهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَبَكَى

حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَبَكَى النَّاسُ لُبُكائِهِ ، فَقِيلَ لَهُ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِمَّ بُكَائُوكَ ؛ فَقَدَ أَبْكَيتَ أَصْحَابَكَ!؟

فقال: أَبْكَى إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي يُصَلِّبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (٢).

[١٥٤] - عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر

: بينما أمير المؤمنين جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه وراء ظهره (٣) إذ أتته امرأة مستعديه على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضى ولا تعدل بالرعيه، ولا قضيتك عند الله بالمرضيه، قال: فنظر إليها أمير المؤمنين فتأملها ثم قال لها: كذبت يا جريه يا بذيه أيا سلسع أيا سلفع (٤) آيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربه وهي تولول وتقول: يا ويلي ويلي

ص: ٧٢

١- كنز العمال: ٣١٥٤٨

٢- التشریف بالمنن: ٢٤٤ / ٣٥٥

٣- احتبى احتباءً: جمع بين ظهره وساقيه بعمامه ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوه طويله كانت تلبس في صدر الإسلام. كل ثوب رأسه ملترق به

٤- البذيه: الفحاشه. والسلفع: السليط. وإمرأه سلفع يستوى فيه المذكر والمؤنث. يقال: سليطه جريئه. ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغه

ويلى ثلاثاً، قال فلحقها عمرو بن حريث(١) فقال لها : يا أمه الله أسألك، فقالت: ما للرجال والنساء فى الطرقات ؟

فقال : إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتنى به ثم قرعك أمير المؤمنين

بكلمه فوليت مولوله ؟

فقالت : إن ابن أبى طالب والله استقبلنى فأخبرنى بما هو فىّ ربما كتمته من بعلى منذ ولى عصمتى، لا والله ما رأيت طمئناً من حيث يرينه النساء، قال : فرجع عمرو بن

حريث إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانه فقال له : وما ذلك

يا بن حريث ؟

فقال له يا أمير المؤمنين: إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمئناً قط من حيث تراه النساء، فقال له : ويلك يا بن حريث إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، وركب الأرواح فى الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هى مبتلاه به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد فقال : «إن فى ذلك لآيات للمتوسمين» وكان رسول الله المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتى من بعدى، إنى لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب.(٢)

[١٥٥] - فى كتاب مختصر البصائر: نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي : بإسناده إلى أبى

الطفيل قال : سألت أمير المؤمنين عن قوله تعالى : «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ»(٣) .

ما الدابة ؟

ص: ٧٣

١- عمرو بن حريث القرشى المخزومى من أعداء أمير المؤمنين وأولياء بنى أميه ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته له ، وقد ورد فى ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره

٢- تفسير العياشى : ٢ / ٢٤٨ / باختلاف يسير فى المطبوع

٣- سورة النمل: ٨٢

قال : «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟» فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرني به ؟ قال : «هى دابه تأكل الطعام وتمشى فى الأسواق وتنكح النساء» . فقلت : يا أمير المؤمنين من هو؟ قال : «هو ربّ الأرض الذى تسكن الأرض به» . قلت : يا أمير المؤمنين من هو؟ قال : «صدّيق هذه الأمه وفاروقها وربّيتها وذو قرنيها» . قلت : يا أمير المؤمنين من هو؟

قال : والذى قال الله تعالى : «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» (١) ، «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢) «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» (٣) والناس كلهم كافرون وغيره .

قلت : يا أمير المؤمنين فسّمه لى؟

قال : «قد سمّيته لك يا أبا الطفيل ، والله لو دخلت على عامه شيعتى الذين أقرّوا بطاعتى وسمّونى أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفنى ، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحق فى الكتاب الذى نزل به جبرائيل على محمد ، لتفرّقوا عنى حتى أبقى فى عصابه من الحق قليل ، أنت وأشباهك من شيعتى» . ففزعت وقلت : يا أمير المؤمنين أنا وأشباهى نتفرّق عنك أو نثبت معك ؟ قال : «بل تثبتون» .

ثم أقبل علىّ ، فقال : «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، أو عبد مؤمن نجيب إمتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا

ص : ٧٤

١- سورة هود: ١٧

٢- سورة الرعد: ٤٣

٣- سورة الزمر: ٣٣

الطفيل إن رسول الله قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهالاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت»(١).

قوله : «وربيها» بكسر (الراء) إشاره إلى قوله تعالى : «وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا»(٢) .

أى : ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم .

[١٥٦] - فى البحار عن النعمانى بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق

عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن على قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال : إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك. فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟ فقال : من بنى هاشم، من ذروه طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفلاً أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكدت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكدت، ولا ينكل إذا الكماه اضطرت، مشمر مغلوب، ظفر ضرغامه حصد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه فى باذخ السؤدد، وغارز مجده فى أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته(٣) صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر....(٤) .

ص: ٧٥

١- مختصر البصائر: ٤١، والبحار: ٥٣ / ٧٠

٢- سورة آل عمران: ١٤٦

٣- كذا فى البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه)

٤- بحار الأنوار: ١١٥/٥١ ذيل ١٤



## علم على عليه السلام عن المد والجزر

[١٥٧] - الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المد

والجزر ما هما ؟

فقال عليه السلام : ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض

وإذا أخرجها غاض (١)

ص: ٧٦

---

١- مناقب آل ابى طالب ١: ٥١٠

## على عليه السلام والقرآن

[١٥٨] - فى نهج البلاغه وسئل عن قول الله تعالى : « فلنحيينه حياه طيبه »؟

فقالعلى : هى القناعه .(١)

[١٥٩] - فى روايه زيد الشحام عنه قال: قلت له : بلغنى أنّ أمير المؤمنين

سئل عنها فقال : عنى بذلك الأفجران من قريش أميه ومخزوم، أما مخزوم فقتله الله يوم بدر، وأما أميه فمتعوا إلى حين.

فقال أبو عبد الله : عنى الله والله بها قريشاً قاطبه، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب .(٢)

[١٦٠] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أن علياً سُئل: أيّمس المحدث المصحف؟

قال : «لا»(٣) .

[١٦١] - بإسناد إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن

عليّ عن على أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : «إنا كلّ شيءٍ خلقناه بقدر» به فقال:

يقول عزّوجلّ : إنا كلّ شيءٍ خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم(٤) .

[١٦٢] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو على الحسن بن المظفر، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا أحمد بن

إبراهيم بن أحمد بن فراس، أنبأنا محمد بن إبراهيم الديبلى، حدّثنا أبو عبد الله

ص: ٧٧

١- نهج البلاغه : قصار الحكم ٢٢٩

٢- تفسير العياشى : ٢/ ٢٢٩ ح ٢٣

٣- تفسير الثعلبي: ٢٢٠/٩

٤- التوحيد : ٣٨٣ ح ٣٠

المخزومي، حدّثنا سفيان، عن مسلم الأعمور، عن حَبّه العرنى قال: سِئِلَ على ما قوله تعالى: «ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس» فقال: هو ابن آدم القاتل،

وإبليس الأبالسه(١).

[١٦٣] - عنه : ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمتُ أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ

شيءٍ نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت ، قيل : فما نزل فيك ؟

فقال : لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم ، نزلت فيّ هذه الآية «إنّما أنت منذر

ولكل قوم هاد» فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به(٢).

ص : ٧٨

---

١- تاريخ دمشق: ٣٤ / ٤٥

٢- أمالي الصدوق : المجلس السادس والأربعون ح ٣٥٠/١٥ الرقم ٤٢٣

علم على عليه السلام بالمُحكّمات والمُتشابهات

## علم على عليه السلام بالمُحكّمات والمُتشابهات

[١٦٤] - قال أمير المؤمنين: لَمَّا سُئِلَ عَن تَفْسِيرِ الْمُحْكَمِ وَالمُتَشَابِهِ مِن كِتَابِ اللَّهِ

عَزَّوَجَلَّ - : أَمَّا الْمُحْكَمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ ، فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بَأْرَائِهِمْ وَاسْتَعْنَوْا بِذَلِكَ عَن مَسْأَلَةِ الْأَوْصِيَاءِ ... .

وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ ، مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» فَنَسَبَ الضَّلالَةَ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهَذَا ضَلَالُهُمْ عَن طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفَعْلِهِمْ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى

ص: ٧٩

[١٦٥] - في مَنْ لا يحضره الفقيه وروى جابر بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما

السلام أنّ رجلاً سأل علي بن أبي طالب عن قيام الليل بالقرآن.

فقال له: أبشر من صلى من الليل عشر ليله لله مخلصاً ابتغاء ثواب الله قال الله عزّ وجلّ لملائكته: أكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبه وورقه وشجره، وعدد كل قصبه وخصوص ومرعى، ومن صلى تسع ليله أعطاه الله عشر دعوات مستجابات، وأعطاه كتابه بيمينه ومن صلى ثمن ليله أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النيه، وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليله خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليله البدر، حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس ليله كتب في الأوابين، وغفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صلى خمس ليله زاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته، ومن صلى ريع ليله كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف، ويدخل الجنة بغير حساب، ومن صلى ثلث ليله لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله عزّ وجلّ، وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنان الثمانيهشت.

ومن صلى نصف ليله فلو أعطى ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مره لم يعدل جزاءه وكان له بذلك عند الله عزّ وجلّ أفضل من سبعين رقبه يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلى ثلثي ليله كان له من الحسنات قدر رمل عالج (١) أدناها حسنه أثقل من جبل أحد عشر مرات ومن صلى ليله تامه تالياً لكتاب الله عزّ وجلّ راکعاً وساجداً وذاكراً أعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمه، ويكتب له عدد ما خلق الله عزّ وجلّ

ص: ٨٠

علم على عليه السلام عن قيام الليل

من الحسنات، ومثلها درجات، ويثبت النور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب النار ويعطى براءة من النار، ويبعث من الآمنين، ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى عبدى أحبي ليله ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ولم يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامه والمزيد والقربه. (١)

ص: ٨١

---

١- من لا يحضره الفقيه : ١/٤٧٥ ح ١٣٧٤

[١٦٦] - فى عيون الأخبار فى باب ما جاء عن الرضا من خبر الشامى وما سأل عنه أمير المؤمنين فى جامع الكوفه حديث طويل وفيه : سأله كم حج آدم من حجه ؟

فقال له : سبعين حجه ماشياً على قدمه، وأول حجه حجها كان معه الصرد(١) بدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف(٢) .

وسأله ما باله لا- يمشى ؟ قال : لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكى عليه ولم يزل يبكى مع آدم ، فمن هناك سكن البيوت، معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها فى الجنة، وهى معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من «سبحان الذى أسرى» وهى : «فإذا قرأت القرآن»

وثلاث آيات من يس وهى : «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً»(٣). (٤)

[١٦٧] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَقِيه، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي

بن أحمد بن الشرابى، قالوا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، أَنْبَأَنَا جَدِي أَبُو بَكْرٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ بَشْرٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا الثَّوْرِي، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَقْبَةَ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَأَلَ ... عَنْ قَوْلِهِ: «رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ». قال : هو ابن آدم الذى قتل أخاه، وإبليس. (٥)

ص: ٨٢

١- الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصفير

٢- الخطاف. : طائر إذا رأى ظله فى الماء أقبل إليه ليتخطفه

٣- يس : ٩

٤- عيون الأخبار : ١ / ١٨٨ / ب ٢٤ ح ١

٥- تاريخ دمشق: ٣٤ / ٤٥

## علم على عليه السلام عن الروح

[١٦٨] - فى أصول الكافى محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن على بن أسباط عن الحسين بن أبى العلاء عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل أمير المؤمنين يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل؟

فقال له أمير المؤمنين : جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرر ذلك

على الرجل، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرائيل.

فقال له أمير المؤمنين على : إنك ضال تروى عن أهل الضلال يقول الله عزّوجلّ لنبيه: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح» والروح غير الملائكة. (١)

ص: ٨٣

---

١- أصول الكافى : ١ / ٢٧٤ / ك الحجّه ب الروح التى يسدرهما الله ح ٦



[١٦٩] - عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين قال : سأل عن ذى القرنين ؟

قال : كان عبداً صالحاً واسمه عياش، إختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المغرب وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائه عام، ثم بعثه الله إلى قرن من القرون الأولى فى ناحيه المشرق، فكذبوه وضربوه ضربه على قرن رأسه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائه عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين فى موضع الضربتين، أجوفين وجعل عزّ ملكه وآيه نبوته فى قرنيه .

ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له (١) عن الأرض كلها جبالها وسهولها وفجاجها، حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شىء يعرف به الحق والباطل، وأيده فى قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعدوبرق.

ثم أهبط إلى الأرض وأوحى اليه : أن سر فى ناحيه غربى الأرض وشرقيها، فقد طويت لك البلاد، وذلت لك العباد فأرهبتهم منك فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب، فكان إذا مرّ بقريه زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب (٢) فينبعث من قرنه ظلمات ورعد و برق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب.

قال : وذلك قول الله «إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبباً» فسار »

ص: ٨٤

١- كشط عن الشىء : كشف عنه

٢- زأر الاسد: صات من صدره

حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة» إلى قوله : أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف يعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا «ثم يرد إلى ربه» في مرجعه «فيعذبه عذاباً نكراً» إلى قوله «وستقول له من أمرنا يسراً ثم أتبع» ذو القرنين من الشمس «سبباً». (١)

ثم قال أمير المؤمنين : إنَّ ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلى العين الحاميه وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف مالك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجرى السفينه على ظهر الماء فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً «وجدتها تطلع على قوم» إلى قوله «بما لديه خبراً». فقال أمير المؤمنين : إنَّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمه ثم أتبع ذو القرنين سبباً في ناحيه الظلمه «حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً \* قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج» خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان (٢) زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتى لا يبقوا منها شيئاً «فهل نجعل لك خرجاً» نؤديه إليك في كل عام «على أن تجعل بيننا وبينهم سداً» إلى قوله «زبر الحديد» .

قال : فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال : اثتوني بقطر وهو المس الأحمر .

ص: ٨٥

١- تفسير العياشي : ٢ / ٣٤١

٢- إبان الشيء : حينه وأوله

قال : فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال : «فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقياً»  
يعنى ياجوج وماجوج، «قال هذا

رحمه من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً» . إلى هنا روايه على بن الحسين وروايه محمد بن نضر وزاد  
جبرائيل بن أحمد فى حديثه عن الأصبع بن نباته عن على بن أبى طالب صلوات الله عليه «وتركنا بعضهم  
يومئذ يموج فى بعض» يعنى يوم القيامة.

[١٧٠] - وقال أمير المؤمنين لمن سأله عن كيفية بلوغ ذى القرنين المشرق والمغرب:

سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له فى النور، وقال ازيدك؟.

قال : فسكت الرجل . وسكت على رضى الله عنه (١).

ص: ٨٦

---

١- تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٣٣ ترجمه ذى القرنين رقم ٢١٠٦

علم على عليه السلام عن مشيئه الله

## علم على عليه السلام عن مشيئه الله

[١٧١] - عنه - لما سُئِلَ عن مشيئه الله وإرادته - : إِنَّ لَهِ مَشِيئَتَيْنِ : مَشِيئَةَ حَتْمٍ ، وَمَشِيئَةَ عَزْمٍ ، وَكَذَلِكَ إِنَّ لَهِ إِرَادَتَيْنِ : إِرَادَةَ عَزْمٍ ، وَإِرَادَةَ حَتْمٍ لَا تُخْطِئُ ، وَإِرَادَةَ عَزْمٍ تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، وَلَهُ مَشِيئَتَانِ : مَشِيئَةُ يَشَاءُ ، وَمَشِيئَةُ لَا يَشَاءُ ، يَنْهَى وَهُوَ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ (١).

[١٧٢] - عنه - عندما سُئِلَ عن معنى قولهم : لا - حول ولا قوه إلا بالله - : إِنَّا لَنَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا ، فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفْنَا ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا (٢).

ص: ٨٧

---

١- الفقه المنسوب للإمام الرضا : ٤١٠ ، بحار الأنوار: ٥ / ١٢٤ / ٧٣

٢- نهج البلاغه : الحكمة ٤٠٤ ، بحار الأنوار : ٥ / ٢٠٩ / ٤٩

## علم على عليه السلام عن إثبات الصانع

[١٧٣] - جامع الأخبار: سئل أمير المؤمنين : ما الدليل على إثبات الصانع ؟

قال : ثلاثة أشياء : تحويل الحال ، وضعف الأركان ، ونقض الهمة (١) .

[١٧٤] - عنه - لما سئل عن إثبات الصانع - : البعرة تدلّ على البعير ، والروثة تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدلّ على المسير ،

فهيكّل علويّ بهذه اللطافه ، ومركز سفليّ بهذه الكثافه ، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير؟! (٢)

ص : ٨٨

---

١- جامع الأخبار : ٢٨ / ٣٩ ، بحار الأنوار: ٢٩/٥٥/٣

٢- جامع الأخبار : ١٣/٣٥ ، بحار الأنوار: ٢٧/٥٥ / ٣

علم على عليه السلام عن معرفه الله

## علم على عليه السلام عن معرفه الله

[١٧٥] - الكافي عن عليّ بن عُقبه : سُئل أمير المؤمنين : بِمَ عرفت ربّك ؟

قال : بما عرّفني نفسه . قيل : وكيف عرّفك نفسه؟ قال : لا يُشبهه صوره ، ولا يُحسّ بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس (١).

ص : ٨٩

---

١- الكافي: ٢/٨٥ / ١ ، التوحيد: ٢ / ٢٨٥ / ٢ كلاهما عن عليّ بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبي رييحه مولى رسول الله ، المحاسن:

١ / ٣٧٣ / ٨١٨ عن أبي رييحه رفعه وفيه «بالقياس» بدل «بالناس»، بحار الأنوار : ٣ / ٢٧٠ / ٨ / وج ١٠٥ / ٦١

[١٧٦] - فى كتاب الخصال عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب

عن قدره الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنَّ الله تبارك وتعالى ملائكه لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقتة وكثره أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائه عام ما بين منكببيه وشحمه أذنيه ، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات الى حجزته، ومنهم من لو ألقى فى نقره إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقى السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الدهارين، فتبارك الله أحسن الخالقين . وفى كتاب التوحيد مثله (١).

[١٧٧] - بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن أبى عبد الله قال: جاء رجل إلى أمير

المؤمنين فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض فى بيضه ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضه؟

فقال له: ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يطف الأرض ويعظم

البيضه (٢).

ص: ٩٠

---

١- كتاب الخصال : ب ٧ ح ١٠٧ / ٤٠٠

٢- كتاب التوحيد: ١٣٠/ب ٩ ح ١٠

[١٧٨] - الكافي عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى الإمام عليّ : أتاه رجل بالكوفه فقال : يا

أمير المؤمنين ، إنّي زنيت فطهرني .

قال : ممّن أنت ؟ قال : من مُزَيْنِه . قال : أتقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : بلى . قال : فاقراً ، فقرأ فأجاد . فقال : أبك جنة ؟

قال : لا . قال : فاذهب حتى نسأل عنك . فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعدُ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي زنيت فطهرني . فقال :

ألك زوجة ؟ قال : بلى . قال : فمُقيمِه معك في البلد ؟ قال : نعم . قال : فأمره أمير المؤمنين فذهب ، وقال : حتى نسأل عنك .

فبعث إلى قومه فسأل عن خبره ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، صحيح العقل .

فرجع إليه الثالثه فقال له مثل مقالته ، فقال له : اذهب حتى نسأل عنك ، فرجع إليه الرابعه ، فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين لقنبر :

احتفظ به ، ثمّ غضب ثمّ قال : ما أقبح



بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش ، فيفضح نفسه على رؤوس المملأ! أفلا تاب في بيته؟! فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ.

ثمّ أخرجته ونادى في الناس : يا معشر المسلمين أخرجوا ليقيم على هذا الرجل الحدّ، ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه ، فأخرجه إلى الجبّان(١)، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنظرني أصلي ركعتين .

ثمّ وضعه في حفرة واستقبل الناس بوجهه فقال :

يا معاشر المسلمين إنّ هذا حقّ من حقوق الله عزّ وجلّ ؛ فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ولا يُقيم حدود الله من في عنقه لله حدّ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام ، فأخذ حجراً ، فكبر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حجّر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين ، ثمّ رماه الحسين ، فمات الرجل.

فأخرجه أمير المؤمنين فأمر فحفر له وصلى عليه ودفنه . فقيل : يا أمير المؤمنين ، ألا تُغسله ؟

فقال : قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة ، لقد صبر على أمرٍ عظيم(٢).

[١٧٩] - وعنه عليه السلام : أنّه سئل عن حدّ الزانيين البكرين .

فقال : جلد مائه، لقول الله عزّ وجلّ : «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما

مائه جلده». [١٨٠] - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه سئل عن حدّ الزانيين البكرين.

فقال : جلد مائه ، لقول الله عزّ وجلّ : «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد .

ص : ٩٢

١- الجبّان : في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يُسمّون المقابر جبّانه (معجم البلدان: ٩٩/٢)

٢- الكافي: ٣/١٨٨/٧، تفسير القمّي: ٩٦/٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق نحوه، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٩٢ / ٦٦ وراجع من لا يحضره الفقيه : ٥٠١٧/٣١/٤

[١٨١] - سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل من أهل الشام رجلاً مع امرأته ، فقتلها ، وأنّ معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السلام ، فسأله .

فقال له : ما ذكرك هذا ، وهو شيء لم يكن ببلدى عزمت عليك لما أخبرتنى ، فأخبره . فقال : أنا أبو الحسن ، إن لم يقم أربعه شهداء ، فليعط برمته(٢) .

ص : ٩٣

---

١- مستدرک الوسائل - الميرزا النورى : ١٨ / ٥٢ ح ٢٢٠٠١

٢- شرحالأخبار ، القاضى النعمان المغربى : ٣٢٣/٢

## فهرس المحتويات

الصوره

□

ص: ٩٤

الصورة

□

ص: ٩٥

الصوره

□

ص: ٩٦

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

